قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة

الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

صحيفة التعليم الالزامي

لسان حال المعلمين الالزاميين

رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقي

الادارة
بشارع محمد علي
رقم ٨١ بالقاهرة

القاهرة: الاثنين ٢٢ جمادي الآخرة ١٣٥٣ — أول أكتوبر ١٩٣٤ — العدد الثاني: السنة الثانية

العقـــل والهوى

المراد بالعقل القوة التي يكون بها التميز بين الأشياء من حسن وقبح، وكمال ونقص، فتميل إلى المحمود وتدع المذموم.

والمراد بالهوى القوة التي تدفع المرء إلى الشر وتحببه فيه.

وقد شبه الحكماء الانسان في بدنه بحاكم في بلده، وشبهوا العقل بمستشاره والقوى والجوارح بعماله، والهوى بالعبد الخبيث الماكر المخصص بجمع الطعام والشراب، وهو يتمثل للحاكم كأنه ناصح أمين، ولكن في نصحه دبب العقرب، ويعارض المستشار في تدبيره وينازعه في نصحه وإرشاده: فإذا حدب الملك على المستشار وأعلن رضاه عنه وعن مشورته، أمر الحمية التي هي كرئيس الشرطة بأن تخنع لرأيه وتتسلط على الهوى فتضعف قوته ويصبح مسوساً لا سائساً، ومأموراً لا آمراً؛ فيستقيم حال الانسان ويعمل مايرضي الرحمن ويغضب الشيطان، فيسعد ويسعد الأمة، قال تعالى: «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله».

وقال فى ذم من اتبعه : « أفرأيت من اتخذ إلهه هواه » . وقال فى مدح من عصاه : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هى المأوى » . وقال عليه الصلاة والسلام : « أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك » وقال ابن دريد :

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

ومن هذا يتجلى أن العقل وإن كان أشرف القوى وبه صار الأنسان خليفة الله فى أرضه ، إلا أن عمله محصور على المشورة ؛ والحمية هى التى تنفذ رأيه وتدفع الهوى الذى يعارضه ؛ وتضعف قوته فجهادها أفضل جهاد . . سئل صلى الله عليه وسلم : أى الجهاد أفضل ؟ قال : « جهادك هواك » . لأن الهوى يختار الرديء الضار ، ويرى المرء ماله دون ماعليه ؛ ويخفى عليه مايعقبه من المكروه ؛ بخلاف العقل فأنه يختار الأفضل والأصلح فى العواقب ويرى الأنسان ماله وما عليه ، ولذا ينبغى للمرء أن يحتاط فى الأشياء التى له وليستفتى النظر فيها قبل إمضاء العزيمة ، فأن العقل يرى مايرى بحجة وعذر ، والهوى يرى مايرى بشهوة وميل فينعمر نور الله العقل ؛ وتنصر وساوس الشيطان الهوى . قال تعالى : « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم » وقال أيضاً : « إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فأذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لايقصرون » . وقال تعالى : « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن » . أى لو أعطى كل إنسان ماهواه لفسد العالم ، لأن كل واحد يهوى — مثلا — أن يكون أغنى الناس وأسلمهم منزلة ، وأن ينال فى الدنيا الخير الأبدى من غير مزاولة ولا طلب ، ولذا يجب أن نعنى بتربية العقل وإضعاف الشهوة البهيمية ؛ وذلك بتزكية النفس حتى

لاتتجه إلا إلى الخير على قدر طاقتها ، فيشب المرء كارها العادات السيئة ، متجنبا الرذيلة ليصل إلى الفضيلة ، فيؤثرها ويتنعم بها ، ويزين حسن خلقه بكمال خلقه وأدبه ، ويجمل محياه الصبيح برأيه الصحيح ، فأن من حسن جسمه وقبحت نفسه كان كجنة يسكنها البوم ، وصرمة يحرسها ذئب ، فخليق بذي العقل ألا يكون بهيمة وقد أمكنه أن يكون إنسانا ، وجدير به أن ينمى فكره بالعلم وأن يفيد المجموع بالعمل الصالح ، فيفكر فى مخلوقات الله من ماء وأرض ومعادن ، فيفيد الكل بآثاره فيسعد ويسعد أمته ، ويكون قد عمل بقوله صلى الله عليه وسلم : « تفكروا فى خلق الله ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا » . وحرى به إذا كان ذا مال أن يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة ، وإذا كان ذا جاه نفع الناس بجاهه ليكون من المقربين ، فان أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده وإذا كان ذا حرفة وجب عليه إتقانها وتعليمها أبناء أمته ، ليكثر نفعه فيعظم أجره ، وإذا كان من العلماء أرشد الناس الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم ، واذا لم يستطيع المرء أن يفيد الناس بشىء فليحسن خلقه ، وليبتسم لكل واحد خيرا . قال صلى الله عليه وسلم : « إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » .

ويجب أن تنمى العقل بالعلم وتعود الناشئين عمارة الأرض ودفع الأذى عنها والسعى لجلب الرزق بالطرق المشروعة . قال صلى الله عليه وسلم : « من طلب الرزق على مايلزمه فهو فى جهاد ، ومن لم يكن كذلك فسعيه يكون هباء منثورا » ، وأن تميت فيهم الميل إلى الشهوة البهيمية بتعويدهم فعل الطيبات بعملنا الصالح أمامهم وبيان فضل ذلك العمل بما يلائم مداركهم ، ويجب على المجموع — وبخاصة رجال الدين وأولى الأمر — محاربة كل ما يضعف العقل ويقوى

الهوي كالبغاء والخمر والميسر وخروج النساء متبرجات بزينة وغير ذلك ، ليطهروا نفوسا من رجسها ونجسها ، ويمنعوا أخري من أن يدفعها هواها إلى الاتصال بها فتتسخ وتصبح شرا على نفسها وعلى الأمة ويكون ذووها ممن قال الله فيهم : « إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا » ومن قال فيهم : « وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت » .

هدانا الله لتزكية النفوس وتطهيرها حتى نكون ممن قال الله فيهم : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . ؟

محمد حسن الفقي

فى التربية والتعليم

فى المرحلة الأولى من التعليم

بقلم الأستاذ التقدير عبد القادر المازنى

لا أعرف ماذا أكتب لهذه المجلة فأنها مجهولة لفريق معين من رجال التعليم ، وقد انقطعت صلتى بالتعليم من زمن طويل ، فلا علم لى بأموره كيف تجرى إلا على الجملة ، على أن هناك مبادىء أولية أرجو أن يكون الأمر فى غنى عن بيانها ، وأهم هذه المبادىء فى رأيى أن المدارس التى تكتفى من التعليم بالتلقين لا تعلم شيئا ولا تفيد أحداً ولا تخرج للأمة إلا خزانات لا تكاد المدارس تملؤها حتى تفرغ بعد تركها وتعود خاوية ، والمهم فى التعليم ليس التحفيظ بل تقوية الملكات وإنماء الاستعداد الكامن فى النفوس ، وأمام معلمى المدارس الأولية فرصة لا أظنها تتاح لزملائهم فى المدارس الابتدائية والثانوية ، وأعنى أن التلميذ فى مرحلة التعليم الأولى ، يكون جديداً ، فهو كله استعداد ، ولا سبيل إلى تبين هذا الاستعداد إلا باطلاق الحرية للطفل مع مراقبته وتعهده وتفقده ، وبذلك يستطاع أن يعرف المعلم الاتجاه ، وأن يقف على نوع المواهب الخاصة التى رزقها كل تلميذ ، وأحسب أنى لا أكون مخطئاً جدا إذا قلت أن الذى يحدث هو عكس ما أصف ونقيض ما أدعو إليه ، أى أن المدارس كثيرا ما تقمع المواهب وتخنقها وتحول دون ظهور الاستعداد ونموه ، مثال ذلك : تلميذ يراه المعلم يخط على الورق ويرسم أشكالا غير واضحة ، فيحسب ذلك منه لعباً عبثاً ، ويعاقبه عليه أو يزجره عنه ، لأنه لا يدرى أن التلميذ ما فعل ذلك إلا وهو يميل بفطرته إلى الرسم ، فلو وجد من يتعهده ويرشده لظهرت مواهبه فى هذا الباب ، وقد تجد التلميذ معنياً بتركيب قطع من الخشب ليصنع منها كرسياً أو غير ذلك ، أو يطى الورق حتى تكون على صورة الزورق ، وهكذا ، وهذا الاختلاف بين ما يغرى به التلاميذ ، مظهر لاختلاف الاستعداد ومن الممكن مراقبتهم فى أوقات الفراغ واللعب

إذا لم يتمرن ذلك فى أوقات الدرس .

ولكنى أعود فأسأل : وما خير هذه المراقبة بالغة ما بلغت من الدقة ؟ وما جدوى أن نعرف استعداد كل تلميذ إذا كان التعليم فى مراحله التالية مجرد تحفيظ ولا عناية فيه بالمواهب والاستعداد ؟! والجواب أنه لا خير ولا جدوى مع الأسف ، ويؤكد انتفاء كل خير أن بيوتنا ليس فيها — فى الأغلب والأعم — أمهات صالحات لتعهد أبنائهن مع الأسف .

ابراهيم عبد القادر المازنى

بين الطفولة والرجولة

عهد الطفولة عهد ما أحلاه ، وزمن ما أشهاه . أيامه جانية ، وأوقاته جميلة . سدته القناعة ، ولحمته الوداعة . عهد الرضا باليسير ، عهد الغفلة فى المسير . عهد الطيش فى الشباب ، عهد العبث بالتراب . عهد مضى وانقضى . وكانت النفس فيه راضية ، والعيشة صافية أنعم بها من أيام مضت ، وأعوام سلفت . فراقها يدمى المآقى ومالها من تلاق ، واستذكارها يسيل العبرة ويكسب الإنسان خبرة

ما كنت أعرف الشاهى ولا كيف أتناوله ، ولا التبغ ولا منهله . ولا الظهور وميادينه ولا الفخار ونياشينه . بل كنت أعيش فى سعادة ، إذ لم تكن لى فى ذاك العهد عادة . وأحقق الوعادة بالعين ، وأقطف الجنى باليدين ، وأتم الحفظ بالشفتين . فتلك كانت حالتى منذ كنت صغيرا ، وكنت بين الصغار شهيرا . كنت أميرا فى مملكة كلها أطفال ، وجلها أبطال أدير شئونها من غير سلاح ، وأنظم صفوفها فأحوز كل فلاح .

أما اليوم . وقد أصبحت لشئونى أدير ، ولكسب قوتى أسعى وأسير . لا أقتنع بزادى وإن زاد ، ولا أمدح دهرى ولو جاد . آمالى بعيدة ، ورغباتى عديدة ، ولكن القيود شديدة . أفكر فى مستقبلى وإن كان مجهولا ، وأتمجل قضاء ربى وإن كان مفعولا .

تناقلت قدماى فى المسير ، وزاغ البصر وعاد وهو حسير ، وارتد الطرف وهو كسير . فلا نجاح أحرزت ، ولا قبول حزت . بل كان نصيبى كسب قليل ، وهجر وحرمان من الخليل . ذاك لقلة المال ، وأن كان ولا بأس بالحلال . فهذا غير كاف لارضاء الصديق ، ولا واف لاخلاص الشقيق

فأن قلت فقيرا .. قالوا تداعى ، وإن أردت انتصارا شيعوا الذم تباعا ، وجعلوا الشر فى البعد باعا ، والفقر فى الهجر ذراعا !

محمد عبد الحميد سليم
مدرس بمدرسة بنى سويف الثانوية

فى مهنة التربية والتعليم

طالما تصادف « مهنة التربية والتعليم » فى أدوارها المختلفة شيئاً كثيراً من الخلط وسوء الفهم اللذين ينشآن عادة من اختلاف وجهة النظر حيال هذه المهنة ، اختلافاً أساسه الخطأ فى الجمع بين المعلم المحترف والمعلم الدخيل ، فالمعلم الأصيل يعتبر نفسه خبيراً فى هذا الفن ، وسوف يشكو من وجود بعض الدخلاء معه فى هذه المهنة ، والمعلم الدخيل لا يعترف بالفن والحرفة . بل تراه يرفضهما ويعتبرهما سفسطة لا غناء فيها ويستند فى زعمه هذا إلى أن درسها من التجربة والمران خير من قنطار من الفن النظرى والمعانى الاعتبارية

وهذا ما كان يحدث قديماً بلا جدال فأن المعلم الأول أو الابتدائى كان يخضع فى بدء حياته لشئ من تعاليم التربية ثم يمضى فى حياته المدرسية معتمداً على تجاربه ومرانه بل لقد كان المعلم الابتدائى — كما حدثنا التاريخ — أكثر تواضعاً فى إيمانه بنظريات التدريس لأنه كان أحوج إليها من غيره ، أما المعلم الثانوى فكان يعى المادة التى يدرسها دون إتقان طريقة تلقينها للطلبة والمهارة فى صوغها لهم على النحو اللائق للهضم والاستيعاب

ومع هذا كله فقد كان المعلمون أجمع يميلون إلى استهجان من يتعمق منهم فى فن التدريس ويحاول التمادى فى تطبيق نظريات هذا الفن لأنهم كانوا يعترفون صراحة بأن من يريد التعمق فى هذا الباب ينبغى أن يلم الألمام كله بعلم التربية ونظرياته وأسسه من طريق المران ليصل إلى درجة لائقة من المهارة التطبيقية التى ينشدها وأن يساير المران فى الوقت نفسه

ولكن الأمور تطورت بعد ذلك تبعاً لتطور العالم الحديث ، فآمن الناس بفن التعليم واعتبروه العمود الفقرى لمهنة التدريس على أن نفراً من المعلمين مايزال لايفرق بين المدرس والمربى ويقول إن المدرس أعم فهو يشمل المربى بطبيعة الحال ، فكل من يعلم غيره يعتبر مربيا لأننا لا نستطيع أن نربى إلا بفن التعليم ولكننا نستطيع أن نعلم دون حاجة إلى فن التربية ويميل كثيرون من المعلمين إلى اعتبار أنفسهم مربين على هذا الأساس لأنهم كما يقولون حين يعلمون يؤثرون بطبيعة الحال فى خلق المتعلمين ، أما المعلم الحديث فاذا لم يلم بفن التربية فأنه يأبى أن يعتبر نفسه مربيا

ولقد نحت المؤلفات الحديثة فى فن التربية هذا النحو فقالت إن تعريف التربية لا يكون إلا بذكر مراميها وأغراضها وتحليل وسائلها

خذ مثلا رجل الشارع فأننا نقول « إننا نعده للحياة » ويقول رجال التربية الدينية « إنهم يعدونه للحياة الأخرى أيضا » ولكن هربرت سبنسر يخصص قليلا فيقول « إننا نعده لحياة كاملة صحيحة » ، وعلى هذا القياس قلنا « إننا نعد الطفل ليستطيع أن يعتمد على نفسه فى حياته » — أما « ملتون » فيقول عن الطفل « إننا نعده من طريق التربية الصحيحة ليصبح رجلا سديد الأفعال منصفا ماهرا يخدم نفسه وينفع المجموعة فى السلم والحرب »

ومن التعاريف الرائعة لفن التربية ما قاله « جون ستيوارت ميل » خلال محاضرة ألقاها فى جامعة سانت اندروز بانجلترا ، من أن التربية هى « التأثير المباشر فى الأخلاق وفى المواهب الانسانية بالاعتبارات ذات المرامى المختلفة ، كالقوانين ، وشكل الحكومات وفنون الصناعات ، وضروب الحياة الاجتماعية ، بل والحقائق الطبيعية التى لا تخضع لارادة الانسان وتقلبات الجو ، وتربة الأرض ، والظروف المحلية » ثم ألم « ميل » بهذا كله فى عبارة أثارت إعجاب فلاسفة التربية وعلمائها إذ قال تلخيصاً هذا التعريف : « إن التربية هى الثقافة التى يهبها كل جيل هبة متعمدة إلى الجيل الذى سيخلفه ليهيئه للمحافظة على المستوى الذى وصل إليه على الأقل ، أو لترقية هذا المستوى إن أمكن »

فى اللحظة التى نسائل أنفسنا فيها : كيف ننفذ هذه الاعتبارات والأفكار ؟ نكون قد لمسنا بيدنا موضوع فن التربية بالذات ، وهنالك يجب أن نسجل ما يقوله بعض الفقهاء من أن فن التربية ينحصر فى الوسائل والأساليب فأذا حاولنا تحديد الوسائل والأساليب التى يتحدثون عنها وفصلها عن بقية الأساليب والوسائل العديدة فى هذا العالم ، اعترضتنا صعوبات ليس لها نظير ، ولهذا يجب أن لانشغل أنفسنا بالتعمق فى هذا التعقيد ، ولنلف حول هذه الأساليب والوسائل مع تحليل جميع العناصر الملائمة لها ، المتكافئة معها

ولنبدأ هذا التحليل باعتبار التربية ذات قطبين ، القطب الأول هو المعلم ، والقطب الثانى هو التلميذ ، وهنا تصادف هذه النظرية شيئا من عدم الارتياح ، فكيف نعود لتسمية القائم بفن التربية معلما ونجعله قطبا مقابلا للتلميذ ، فى حين نعترف اعترافاً صريحاً بأن فن التربية شىء وفن التعليم شىء آخر ؟ ، وإذن يجب أن نبحث للقطب السلبى المقابل للقطب الايجابى ، ولهذا نضع هذه المعادلة :

المعلم .... يقابله .... التلميذ

المربى .... » .... س

وهنا لا يسعنا إلا إحياء معالم الالفاظ القديمة التى كان السلف يعتمدون عليها للفصل التام بين الوحدتين ، فإذا كان المعلم يقابله التلميذ فالمربى يقابله « المتأدب »

ومع هذا كله فأنه وإن كانت المعادلة التى أسلفنا ذكرها قد فصلت فن التربية فصلا تاماً عن فن التعليم ، فليس من الضرورى أن يكون المربى غير المدرس أو المدرس غير المربى بل من الجائز جدا أن يكون الشخصان متدمجين فى شخص واحد

فأذا تناولنا بعد ذلك الوسائل والأساليب التى دفعتنا إلى اكتشاف قطبيها الايجابى والسلبى ، استطعنا أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام : أولها ما قلنا بأن التربية هى إدخال بعض عناصر التهذيب على كيان المتأدب ، وهى عناصر ليس من السهل تعريفها أو الاحاطة بها ، فلا عجب لو أننا عجزنا عن الاجابة عن مثل السؤال الآتى : أى شىء يتناوله هذا التهذيب ؟ ولو أن هذا كان فى جسم المتأدب لاستطعنا الجواب ولكن إذا تركنا الجسم وتناولنا غيره استحال علينا الجواب ، وهذه الاستحالة هى التى تجابه اليوم علماء النفس أنفسهم .

ويذهب بعض المعلمين إلى القول بأن عناصر التهذيب تتناول الأخلاق ، فأذا سلمنا بهذا يكون قد طرقنا بابا آخر ليس من متناول بحثنا ، وليس من عناصر موضوعنا الذى نعالجه ، فاذا قلنا أن المربى يهذب العقل ، فأننا نكون قد أغفلنا القسم الثانى من مهمته وهو تربية الجسم ، وإذا قلنا إنه يهذب العقل والجسم ، كان التعبير ركيكا معقداً بعيداً عن الاستقامة مع المعنى ، ولهذا كله فلن نصل إلى تعريف أروع من « تهذيب العناصر التى تتكون منها الطبيعة البشرية الملازمة لكل مخلوق من المخلوقات الآدمية »

وثانيها : الغرض من التربية ، وهنا أيضا قد نضل قبل أن نصل إلى تعريف هذا الغرض ، فهو غرض أسمى أو ما نحل لانفسنا تسميته المثل الأعلى ، وهذا ما نستغفر الله فى قصورنا عن أن نبلغه فأنه الغرض اللانهائى غير المنظور ، ولهذا قد يكون الأصوب أن نعين الغرض من التربية بأنه هو سلوك الطريق الموصل إلى ما قد يصل إليه الانسان من معانى المثل الأعلى

وثالثها : العنصر الذى نستخدمه لأداء مهمة من التربية ، وهذا العنصر سهل الأدراك بل يكاد يكون ملموسا فليس هو شيئا سوى الثقافة العقلية ، لأننا نستخدمها فى نقل محصولنا منها إلى عقول غيرنا من طريق البث والتلقين ، فأنت تذهب عادة إلى الصانع لصياغة الذهب ، وإلى الحداد لألانة الحديد ، وإلى المدرسة لاستقاء الثقافة والمعرفة

فالمدرسة تعتبر بناء على هذا خزانة للثقافة والمرفق ، أو مورداً للثقافة التهذيبية التى يسعى تلقينها فن التربية ؟

(عن وسائل السرجون أدامز)

فى الدين

تفسير البسملة فى سورة يس

للأستاذ المحقق الشيخ طنطاوى الجوهرى

اعلم أن العوالم التى نعيش فيها تجرى على وتيرة واحدة وأسلوب خاص لايتغير ، وذلك أنك ترى اليوم يولد بشروق الشمس ويظهر ضحى ويشتد وقت الزوال ويضعف وقت العصر وينتهى وقت الغروب. هكذا السنة فلها ولادة إذا حل الربيع ونزلت الشمس برج الحمل وأخذت الحياة تدب فى الأرض وذاب الثلج ودبت الحشرات وأنبعثت من مراقدها ونمت الزروع من تومتها وسمت الحيات لحياتها وأورقت الأشجار وأزهرت الأغصان وأثمرت الحدائق وأخذت الأرض زخرفها وازينت .

فأذا حلت الشمس برج السرطان فهناك يأخذ النهار فى القصر والليل فى الطول وتضج النهار وتكون الدنيا أشبه بامرأة كاملة تكلأ أبناءها وتحفظ صغارها وتعطف عليهم وهم مبتهجون . فاذا جاء فصل الخريف وحلت الشمس فى برج الميزان فهناك يعتدل الليل والنهار ثم يأخذ النهار فى القصر والليل فى الطول وتكون الدنيا أشبه بامرأة هرمة ولى شبابها وأدبرت أيامها وساءت حالها فأذا جاء فصل الشتاء وحلت الشمس فى برج الجدى فهناك تضمحل الحيات فى أوكارها وتتوارى الحشرات فى بيوتها وتقف الحركات وتحيم السكون على أرجائها وتكون الدنيا أشبه بجثة هامدة لاحراك لها وهكذا تبقى حتى إذا جاء فصل الربيع وحلت الشمس برج الحمل وهكذا دواليك كما قال تعالى : « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء » فهذا نفسه هو حكم الانسان فهو فى أول حياته كاليوم إذا أشرقت الشمس وهو فى شبابه كالشمس فى ضحاها نهارا وفى استوائه رجلا كاملا كالشمس إذا توسطت كبد السماء وكان الزوال فأذا أدبر شبابه وأقبل هرمه كان كالشمس إذا آذنت بالغيب وفارقت أهل الأرض وهم لها راقبون وهكذ

صباه أشبه بفصل الربيع وفتوته واستواؤه رجلا أشبه بوقت الزوال فأذا ولى زمانه وشابت مفارقه وانحلت مفاصله واصفر لونه كان أشبه بالسنة إذا حل فصل الخريف وأخذت تنحل عراها وتضعف قواها فأذا ماحل فى الرمس وودعوه كالأمس كان كفصل الشتاء وهكذا دواليك . ومثل ذلك الأمم : -

١ - فلها ولادة كولادة الانسان تبدأ فيها بقراءة تواريخ الأمم ودراسة الآثار وتضرب الأمثال كالطفل إذا ابتدأ يفتح عينيه فأنه إذ ذاك يأخذ ليبحث فيما حوله ليتخذ مثالا يقتدى به ومنوالا ينسج عليه وسبيلا ينهجه

٢ - ولها أيام فتوة وقوة وعظمة إذا اشتد كاهلها وعظمت مسرتها وقويت شكيمتها كالانسان أيام فتوته وتمام رجولته وكالسنة فى فصل الصيف

٣ - ولها أيام انحطاط وضعف كما تنحط الشمس ذاهبة إلى الغروب فى كل يوم وكالشمس تدخل فى برج الميزان ويأخذ النهار فى القصر والليل فى الزيادة

٤ - وأيام موت كموت الانسان وإقبال الليل وحلول فصل الشتاء .

إذا عرفت هذا فلتعلم أن الأمم كانت أيام النبوة قد اعتراها خمول وضعف كخمول الجنين وموتها أيام الشتاء فلما أن ظهر الاسلام ثارت العزائم وانتشر العمران وماجت الأرض وماجت وانبعثت المدنية فيها كرة أخرى إذ تدهورت المدنيات القديمة فى الفرس والرومان وحلت محلها مدنيات حديثة وأخذ العرب الذين كانوا مبعثرين فى الصحراء لاجامعة لهم يستخرجون العلوم من مكامنها ويدرسون تواريخ الأمم ويقرءون علومها شأن الصبى أيام طفولته والحيوانات فى فصل الربيع إذ تخرج من أوكارها وتقوم من أحجارها كأنها مبعوثة من أجداثها منتشرة فى الأرض تسعى حثيثا للحياة . فلما استقر قرار الأمم الاسلامية فى أواخر القرن الثانى وقد استتب لهم الملك وعظم شأنهم أخذوا يستثمرون ما زرعوا ويحصدون ما أنبتت لهم مدنيتهم أيام الدولة الأموية فوقفوا الفتوحات قرونا وقرونا حتى إذا كانت أيام الشيخوخة وأيام الضعف كالشمس وقت العصر والسنة فى فصل الخريف أخذت أمم التتار تكتسح هذه الأمم فرجع المسلمون أشبه بفصل الشتاء فى السنة والانسان إذا مات بالنهار إذا أدبر والليل إذا أقبل .

وها هى ذه الأمم الاسلامية اليوم قد أقبلت أيام شبابها وحلت شمسها فى برج الحمل وها هم أولاء يبحثون فى كتب الأمم ويقرءون تاريخها شأن الطفل أيام طفولته . وأمثال هذا التفسير قد ظهر اليوم فى إبان صبا الاسلام بعد نوم الأمم الاسلامية فى شتاء دهرهم وخمولهم ونومهم العميق ويريد الله أن يوقظهم من كهفهم ويحيى جدهم بعد موتهم فاذا يفعلون ؟ تقرءون أمثال هذه السورة « سورة يس » فاذا يقابلهم فى أولها ؟ فأول ما يسمعون منها

قسما بالقرآن على صحة الرسالة كالقسم بالنجم إذا هوى على أنه صلى الله عليه وسلم ما ضل وما غوى . فهذه تقرع أسماع المسلمين اليوم فيقول حكماؤهم حقا إن النجم هو الذى يهدى الضالين السارين فى ظلمات الليالى الحائرين فى الصحارى والقفار لا يهتدون سبيلا ولا يجدون دليلا وهكذا سفن البحار تضل فى أمواجها وتصطدم فى شعابها فلا تجد لها واقيا يقيها ولا هاديا يهديها إلا بيت الإبرة فهى التى تعلم الميل وتهديهم إلى سواء الصراط فى لجج البحار فالنجم فى الصحراء هداية لسالك الجبال وهو فى البحر هدى للربان . وقوام الهداية تلك البوصلة التى تتجه بالمغناطيسية شمالا وجنوبا منحرفة انحرافا قليلا بقوانين لها علوم خاصة تعرف الربان الشرق والغرب والشمال والجنوب وهناك يدرس النجوم وأماكنها فيهدى بها فى ظلمات البحر فهذا هو النجم الذى أقسم الله به حين هوى على أن النبى صلى الله عليه وسلم ما ضل وما غوى ،ولا ريب أن النجم إذا كان فى وسط السماء لا يهدى وانما هدايته إذا هوى ، والقرآن الحكيم فى « سورة يس » هنا يهدى كما يهدى النجم لذلك أقسم به على أنه من المرسلين على صراط مستقيم، لأن هدايته كهداية النجم وكما أن للنجم علوما تعرف أماكنه فى السماء وبوصلة تهدينا إلى طرقه هكذا هذا القرآن لا تتم الهداية به إلا بعلوم وعلوم . فهداية النجم تفتقر معها إلى علوم ،هكذا هداية القرآن لابد معها من علوم والعلوم التى فى هذه السورة وطرق الهداية فيها إلى الصراط المستقيم لا تعدو سنة سير الشمس فى اليوم وفى السنة وتقلم الدول فى أول ظهورها . ألا ترى رعاك الله أن السورة مبدوءة بضرب المثل بأصحاب القرية التى جاءها المرسلون وكان هؤلاء أنصار وأعداء وانتهى أمرهم أن غلب الحق الباطل . فهذا سبيل الأمم فى أول ظهورها تقرأ التاريخ وتعتبر به كالطفل يحبو ويدرس ما حوله والحيوانات خارجات من مخابئها منتشرات فى فصل الربيع وكالأمم العربية إذ برغت شمسها أيام النبوة ، وها هى ذه تعيد سيرتها الأولى إذ أخذت تدرس تواريخ الأمم الغربية السابقة أيام النبوة وتدرس تاريخ الأمم التى حدثت بعد ذلك جيلا فجيلا وتستخرج خلاصتها وتقوم من نومتها وتستيقظ من رقدتها وتخرج من كهفها

ثم يقص الله جل شأنه علينا قصص أصحاب القرية ليقتص عليهم . كلا . والله ألم يقل - واضرب لهم مثلا - فهذا مجرد مثل والمثل به تكون الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين : لحياة الأمم شباب ثم قوة وتمام ثم انحطاط وضعف فهى فى أيام الشباب تقرأ علوم لغاتها وتاريخ أجدادها وتدرس الأمم المحيطة بها فأذا أدركت ذلك كله عرفت أنه لامناص لها من إدارة شئون هذه الأرض فهنالك تغرس الأشجار وتحفر الأنهار وتقرأ العلوم وهذا هو قول الله تعالى - « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا » وهنا أخذ يذكر الجنات والزروع والثمار والشمس والقمر والسفن فهنا فى هذه السورة - ثلاث درجات -

ا — درجة الاستيقاظ بدراسة الآثار البائدة والأمم الخامدة والأيام الخالية والبحث عن آثارهم فى أحجارهم وكتاباتهم فى قبورهم وأخبارهم فى تواريخهم وهنالك يسمعون « ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون » بعد ما سمعوا أن صيحة واحدة أخذتهم فأذا هم خامدون فخمود الأمم أعقبها الحسرة عليهم فتواريخ الأمم للاعتبار بحوادثها وللاهتداء بعلومها .

فأذا سمعنا الله يضرب لنا مثلا بأصحاب القرية فلننقل نحن ما أكثر الأمثال . هذه الأمم الأسلامية التى خلفت تلك الأمم البائدة فلما اعرضت وقعت مشجرة وذهبت كأمس الدابر . فهذه دولة العرب فى الشرق ذهبت ريحها وخر عليها السقف من فوقها إذ أبادها التتار وكذلك لما تخاذلوا فى بلاد الأندلس سلطت عليهم الجيوش الجرارة من أمم الفرنجة وهم غافلون فأخرجوهم من أوربا وهؤلاء أبناؤهم مشتتون فى طول الأرض وعرضها وسيجمع الله شملهم كما جمع شمل آبائهم بظهور الاسلام فى توبه القشيب مرة أخرى .

تخاذل المسلمون فى الأندلس وكانت لهم ٢٠ دولة وهم جاهلون عن حولهم وقد انغمسوا فى النعيم وذاقوا سوء المصير وها هى ذى قارة أستراليا دخلها الفاتحون فانقرض العنصر الأصلى فى البلاد إلا قليلا وهكذا أهل أمريكا الأصليون وهم الحمر المتوحشون هاهم أولاء أخذوا ينقرضون أمام المحتلين .

هذه نبذة يسيرة ذكرتها هنا اقتداء بالكتاب العزيز إذ ضرب لنا مثلا فأتبعناه . بأمثال تبيينا للقرآن وتذكيرا بالفرقان لان الله يقول — « لعلهم يتفكرون » فبمثل هذا يكون التفكير وبمثل هذا يكون التنبيه فهذه هى الدرجة الأولى درجة الاستيقاظ

ب — أما الدرجة الثانية فأنها آتية بعد عدة سنين فى الأمم الأسلامية وقد ظهرت بوادرها وفيها تمام أمرهم وإليها الأشارة بقوله — « وآية لهم الأرض الميتة أحييناها — الخ

فهذه الدرجة أشبه بالتحلية بعد التخلية . فالأمم تتخلى أولا عن الجهالة وتتبعه الكسل وتعتبر بالأمم الخالية وبعقب هذا الدور دور العمل . إذن الأمم الأسلامية اليوم أشبه بآبائنا أيام ظهور النبوة فنحن اليوم كآبائنا أيام الصحابة وأيام النبوة ابتدأنا حياة جديدة نراها آخذة فى النمو والاستيقاظ فى مصر والشام والعراق وفارس والهند وبلاد جاوه والملايو وهذه كتلك تماماً . فهاهم أولاء أخذوا يقرءون تاريخ أسلافهم وتاريخ الأمم ولا يحبس لهم من تولى زعامة الأمم وقيادتها كما قادها آباؤهم وكانوا نبراساً للامم كأيام الدولة العباسية .

جـ — أما الدرجة الثالثة فهى أيام الفناء والزوال وهى المذكورة فى هذه السورة من النفخ فى الصور وانقسام الناس فريقين فرق فى الجنة وفرق فى السعير .

ومن عجب أن الرحمة المذكورة فى آية البسملة أحاطت بهذه الأقسام الثلاثة فبينما نجد الاعتبار بالأمم فى أول السورة يعقبه قوله تعالى ـ « تنزيل العزيز الرحيم » إذا أنت ترى دخول الجنة مشمولا بها إذ يقال لهم ـ « سلام قولا من رب رحيم » ـ فالرحمة فى الاعتبار بالأمم البائدة المضروبة لنا أمثالا كالرحمة فى اقتطاف ثمرات الأعمال فى الجنان وشرب الرحيق المختوم ختامه مسك هناك ؛ فاذا قرأنا تاريخ البائدين فذلك من رحمة الرحمن الرحيم وهى الدرجة الأولى .

وإذا غرسنا الأشجار وتعاهدنا الحقول وقطفنا الأزهار وجنينا الثمار فذلك من رحمانه وإذا دخلنا الجنان وشربنا شراب الحيوان من كأس كان مزاجها زنجبيلا فذلك من الرحمات . إذن الرحمة فى الاعتبار بالأمم وفى السعادة فى الحياة وفى سعادة الجنات واحدة ؛ لذلك ابتدأ السورة بقوله « بسم الله الرحمن الرحيم » ؟

طنطاوى جوهرى

ذخائر الأدب العربى

قيل إن امرأة أبى الأسود خاصمته إلى زياد فى ولدها فقالت : أيها الأمير : إن هذا يريد أن يغلبنى على ولدى وقد كان بطنى له وعاء وثديى له سقاء وحجرى له فناء فقال أبو الأسود : بهذا تريدين أن تغلبينى على ابنى فوالله لقد حملته قبل أن تحمليه ووضعته قبل أن تضعيه . فقالت إنك حملته خفيفا وحملته ثقيلا ووضعته شهوة ووضعته كرها . فقال لزياد : إنها امرأة عاقلة يا أبا الأسود فادفع ابنها إليها فأخلق أن تحسن أدبه ؟

***

قال رجل لعمر بن الخطاب : إن فلانا رجل صدق . قال . سافرت معه ؟ قال . لا . قال . فكانت بينك وبينه خصومة ؟ قال . لا . قال فهل ائتمنته على شىء ؟ قال : لا . قال فأنت الذى لا علم لك به أراك رأيته يرفع رأسه ويخفضه فى المسجد ؟

احمد محمد نوار

ادريجة . كفر الشيخ

رجاء

نرجو أن يتفضل حضرات الكاتبين بأرسال ماسطره يراعهم قبل اليوم العاشر من كل شهر ، ليستطيع القائمون بأمر الصحيفة إعداد ماسيطبع من المقالات فى الوقت الملائم مع ملاحظة أن الرسائل لاترد لاصحابها نشرت أولم تنشر

التربية الأسلامية والتعليم الأسلامى

للأستاذ العلامة السيد رشيد رضا

كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان تلوكهما الألسنة والأقلام ويجولان فى جميع الأذهان ويتحدث بهما الرجال والنساء والولدان وقد أجمع الناس فى هذا الزمان على أنهما مصدر السعادة للبيوت (العائلات) والشعوب أفرادها وجملتهما ولو سألت كل فرد من أفراد هؤلاء الناس عن هذا الاجماع لأجاب إنه حق لاريب فيه ، وأنه من القضايا الضرورية التى لايتوقف الحكم بها على برهان ولا دليل

ثم إنك لو سألت كل واحد من هؤلاء عن تفسير هاتين الكلمتين وتفسير كلمة السعادة وعن الرابط بينها وبينهما الذى كانا بها علة أو سببا ، وكانت هى معلولة ومسببا ، أو سألته عما هو معروف الآن لكل مطلع على أحوال البيوت (العائلات) فى بلده ، وأحوال الشعوب التى تشرحها جرائدها وتنشرها فى العالم ، وعن تطبيق تلك القاعدة الاجماعية عليها فى جملها أو فى تفصيل ماتشكو منه وتصفه من أنواع الشقاء فى مصالحها الأدبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، بل لو سألته عن أفظع وقائع المظالم والخيانات والجنايات فيها — هل وقع بفعل أناس من الأميين ومن على مقربة منهم ممن لم يتح لهم إلا التعليم الابتدائى أو الثانوى — لأجابك كل واحد عن السؤال الأخير بأن كل ماذكرت من أنواع الجرائم الكبرى لم يقترفه إلا الناجون فى التعليم العالى وما يليه ، يجيبك عن هذا لأنه هو القطعى المعلوم بالمشاهدة المنقول بالتواتر ، ولكنه يعجز عن الجواب عما قبله من فائدة التربية والتعليم ، ومن معنى السعادة ، ومن الوسط الرابط بينهما ، لأن هذه كلها قضايا نظرية كان يقلد غيره فيها ويعد المسلمات من الضروريات .

معنى كل من هاتين الكلمتين يختلف باختلاف متعلقه والغرض منه وكونه على منهاج يؤدى إلى الغرض أو يقرطس فى الهدف

التربية تنشئة قوى الانسان الجسدية والعقلية والروحية بما تربو به وتنمو وتترعرع حتى تبلغ كمالها الشخصى فى محيط الملة والأمة له ، فمن أصولها ماهو مفيد لكل أفراد الناس لأنه لايختلف باختلاف الأقوام فى مقوماتها الملية ومشخصاتها الوطنية ، كتربية الأبدان المبنى على قواعد الصحة فى الغذاء والنظافة والرياضة ، ومنها مايختلف أختلافا واسع المساقة بعيد الشقة ، فما يعده بعض زعماء الأقوام والأمم مصلحة يعده غيرهم من أكبر المفاسد ، وتفصيل ذلك يطول وليس من موضوعنا الآن والتعليم تلقين العلم الذى يساعد التربية على

تكميل الانسان وهو كالتربية، منه مالابد منه لجميع الناس فى كل زمان ومكان ، ومنه مايختلف الحاجة إليه باختلاف الأطوار والأحوال ، وحاجة الأقوام والأوطان ، والأصل فيه أن يعلم النشء مايرشده إلى العمل الذى لابد له منه فى حياته الشخصية والمنزلية والوطنية الخ .

التعليم إفادة العلم ، والعلم بيان للعمل صفته وإتقانه . وأما الباعث للعامل على العمل بعلمه فهو ثمرة تربية النفس على مايوجهها إلى طلب منافعها ومصالحها الحسية والمعنوية ، أو المادية والأدبية — كما يقول كتاب عصرنا — أو إلى مافيه الخير لها فى المعاش والمعاد كما يقول علماء الدين ، فمنفعة التعلم رهينة بحسن التربية .

وهذه المباحث كلها طويلة الذيول ، مندفقة السيول ، وإنما أشرت تمهيداً للمسألة عن التربية الإسلامية والتعليم والأسلامي مامها وأين يوجدان فى هذا القطر ؟ أيوجدان فى بيوت المسلمين كافة ، أو بيوت بعض الطبقات منهم ؟ أيوجدان فى مدارس وزارة المعارف ومدارس الأوقاف الملكية ، ومدارس الجمعية الخيرية الإسلامية ، أو المدارس الحرة ؟ أيوجدان فى مدارس المعاهد الدينية الأزهر وملحقاته ؟

الذى أعلمه أنا لا يوجد فى بيوت المسلمين ولا فى المدارس الرسمية ولا غير الرسمية ولا فى المعاهد الدينية تربية إسلامية مدونة أو متبعة بالعمل فى تنشئة أطفالهم فى البيوت ثم تلاميذهم فى المدارس والمعاهد على أخلاق الأسلام وآدابه وعباداته كالصدق والحرية والحياء والأمانة وعزة النفس وبر الوالدين وصلة الرحم والتعاون والاقتصاد والتراحم واجتناب البذاء والفحش فى القول الخ حتى يتمرع ويشب معتقداً أن المسلم بأسلامه أعز الناس نفسا وأجدرهم بالكرامة واتباع الحق واحتقار الباطل وحب الخير للناس كافة وأنه يجب بذلك أن يكون قدوة لهم فى كل فضيلة وعادة وعمل ولا يليق به أن يكون تابعا ومقلدا لقوم آخرين فيما يعد تفضيلا لهم على قومه ، مع اعترافه لكل ذى حق بحقه وكل ذى فضل بفضله وبراءته من كل مافشا فى قومه من البدع والخرافات والعادات الضارة ، والسعى لازالتها عندما يكون أهلا لذلك ، ولكن يوجد فى بعض البيوت بقايا متبعة من ذلك .

وأما تربية المدارس فروحها تفرنج يقتل الأسلام قتلا بتفضيل كل ماهو أفرنجى على ماتخالفه من عقائد الأسلام وشعائره وعباداته وأخلاقه وآدابه ومشخصاته ، وحسبك أن الصلاة التى هى عمود الأسلام وعنوانه ومغذية الإيمان غير واجبة على أساتذة هذه المدارس ولا على تلاميذها فلا يطالب بها أحد ، كما أنها غير محرمة عليهم بحيث يمنع منها من أرادها فى غير وقت الدرس . وقد أجمع المسلمون سلفهم وخلفهم على أن من استحل ترك الصلاة يكون مرتدا عن الأسلام لايشارك المسلمين فى شىء من أحكامهم من أرث وزواج ولا يدفن

فى مقابرهم وإن كان متزوجا انفسخ عقد زواجه بل يجب على الحكومة الإسلامية استتابته فإن لم يتب قتل كفرا . وأما من ترك الصلاة وهو مؤمن من غير مستحل فأهون ماقاله الفقهاء فيه أن يحبس حتى يتوب .

كذلك الصيام اختياري فى مدارس الحكومة المصرية وهو من أركان الإسلام من استحل تركه كفر .

وقد اتفق أن جيء لمدرسة البنات السنية على عهد مستر دانلوب المسيطر على وزارة المعارف بناظرة أنكليزية من تربين تربية حرة عالية . فلما كتبت تقريرها المعتاد فى آخر السنة المدرسية اقترحت فيه على الوزارة إلزام جميع من يتعلم فيها من البنات أن يتعلمن عقائد الدين الإسلامى وأحكامه ويؤدين عباداته من صلاة وصيام ، وعللت ذلك بأن عاقبة هؤلاء البنات أن يكن أمهات مربيات لنشء الأمة ولا يصلح للتربية إلا الأم المتدينة الصالحة لأن تكون قدوة ولذلك أجمعت الأمم كلها على تربية البنات تربية دينية علمية عملية « قالت » ..ولما كان فى هذه البلاد ثلاثة أديان كلها تأمر بعبادة الله وبالتحلى بالفضائل واجتناب الرذائل وهى الإسلام والنصرانية واليهودية ، ولما كان اختلاف التعليم الدينى مضرا بالتربية مخلا بوحدة الأمة ، وكان الإسلام هو دين الأكثرية الغالبة وجب جعله هو الدين الذى يبنى على أساسه نظام التعليم والتربية فى هذه المدرسة ، فأنا نقترح جعله رسميا إلزاميا فيها . »

أتدرى أيها القارىء مافعلت وزارة المعارف بهذا التقرير ؟ لعلك تعلم أن مستر دنلوب قد عزل هذه الناظرة عزلا ، وحفظ تقريرها أو مزقه تمزيقا .

جميع المدارس تسير وراء وزارة المعارف فى تربيتها وتعليمها حتى مدارس الأوقاف الملكية ، وكذا مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية التى كان غرضها الوحيد على عهد رئيسها الأستاذ الإمام ومديرها حسن باشا عاصم (تغمدهما الله برحمته) تربية أولاد الفقراء من المسلمين تربية إسلامية خالصة وتعليمهم مالابد منه لكل مسلم من عقائد دينه وأحكامه وآدابه مع مبادىء لغته وسائر مايلقن فى المدارس الابتدائية من حساب وغيره . وغاية ذلك كله أن يكون أولاد الطبقات الفقيرة من المسلمين كما يجب أن يكون المسلم فى أدبه وصدقه وأمانته وموضع الثقة فى عمله أيا كان .

وأما الثروة العامة لتربية البنات وتعليمهن فأنك ترى النساء بعينك فى الأسواق والشوارع والمحافل والمجامع ، والملاعب والمراقص والمراسح ؛ وفى الحمامات البحرية ، فقد بلغن من الخلاعة والرقاعة بل الإباحة دركا صار يستقذره الكتاب الإباحيون الذين دعوا إليه من قبل ؛ ألفت كتابا فى حقوق النساء فى الإسلام أثبت فيه أن الإسلام أكرمهن وأعطاهن من

الحقوق الدينية والمدنية والسياسية مالم يسبقه إلى مثله أو مايقرب منه دين من الأديان ، ولم يبلغ شأوه فيه قانون ولا نظام ، وسميته (نداء للجنس اللطيف الخ) فقرظته الصحف وصرحت بأنه لم يكتب مثله فى موضوعه ، فلم يبلغنى أن جمعية نسائية ولا امرأة مسلمة طلبت الاطلاع على هذا الكتاب .

بل أهديته إلى كاتبة أدبية مسلمة ينشر لها بعض الصحف رسالات كثيرة فى الآداب والعادات وغيرها ، فقرظته تقريظاً حسنا ، ورغبت المتعلمات فى قراءته بقولها ! أن مؤلفه يبذله لكل من تطلبه منهن بدون ثمن ، فلم يطلبه منهن أحد

وإذا كان هذا شأن من يتعلمن ويتربين فى المدارس التى تسمى إسلامية فما رأيك فيمن يتعلمن فى مدارس جمعيات التنصير وراهبات الكاثوليك ، إن هؤلاء يحتقرن الاسلام وكل من ينتمى إليه يحتقرن لغته أيضا ، روت طالبة سورية فى مدرسة أميركانية أن زميلتين لها من بنات باشوات مصر قالتا لها وقد كلمتهن باللغة العربية . كيف ترضين أن تتكلمى بهذه اللغة القذرة ! ! !

حسبى فقد طال على القول فى بعض الموضوع ولم يبق لى طاقة على إتمامه اليوم ولعلى أعود إلى إتمامه فى فرصة أخرى .

محمد رشيد رضا
منشىء المنار

الإمام على بن أبى طالب

قال معاوية لضرار الصدائى : يا ضرار صف لى عليا . قال : اعفنى يا أمير المؤمنين قال لتصفنه قال : أما إذا لابد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ماقصر ومن الطعام ماخشن وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لانكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته يعظم أهل الدين ويحب المساكين وأشهد لقد رأيته وقد مثل فى محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول : يادنيا إليك عنى ، غرى غيرى . أبى تعرضت أم إلى تشوقت ؟ هيهات هيهات ! قد باينتك ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير وخطبك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق ! فبكى معاوية حتى أخضلت دموعه لحيته وقال . رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال . حزن من ذبح واحدها فى حجرها

التربية الدينية وكيف تكون .

ليس من شك فى أن كل من زاول مهنة التعليم وعانى أمر التربية والتهذيب ، يعلم علم اليقين أن الطفل يحتاج دائما إلى من يساعده فى تقويم أخلاقه وتسديد خطواته ، وأن تركه للطبيعة تنشئه كيف تشاء لا يأتى بالنتيجة المرجوة من شرف الأخلاق وجمال الصفات ، ولذلك أجمعت آراء العقلاء على فائدة التربية وضرورتها . وهذا مايثبت أن طبيعة الانسان تحتاج إلى من يتعهد إصلاحها فى أدوار طفولته وحداثته وشبيبته .

ولما كان الآباء والمربون لا يستطيعون ملازمة الولد فى كل لحظة لنهيه عن السيئات ، وجب أن يكون له مرشد داخلى يحارب فيه الأميال الشريرة ، وينمى فيه الغرائز الشريفة ، ويحمله على القيام بواجباته ، مولداً فى قلبه حب الفضائل والنفور من الرذائل . وقد يظن كثير من الناس ألا داعى لضرورة التدين وتوجيه ذهن الطفل إليه بصفة خاصة اعتقاداً منهم بأن التربية الدينية مندمجة فى التربية الحسنة القائمة على قوائم الفضيلة بحيث أننا لو نهينا أولادنا عن الشر يكون ذلك كافيا لمنعهم من الوقوع فيه . ولكنى أقول بأن هذه التربية لا تكفى وحدها فى تقويم اعوجاج الولد وتربيته التربية الدينية الصحيحة لأسباب كثيرة ، أهمها أن العقول ليست فى مستوى واحد من حيث القوة على إدراك عظمة الفضيلة وجمال التحلى بها ، وليس سوى العقول الكبيرة التى تدرك فضل الأعمال الجليلة والصفات السامية أما ذوو العقول الضعيفة والأطفال ، فقلما تؤثر فيهم التربية الخالية من سلطان الدين الذى يجعل الصلاح من أول واجباتهم مهددا إياهم بالعقاب الصارم إن هم شذوا عن قواعده المستونة .

ومعلوم أن الطفل كالعجينة اللينة أو الغصن الرطيب ، فأذا لم نعن بتهذيبه وتقويمه وتنشئته على الفضائل منذ الصغر ، يبس على اعوجاجه ولم تفد التربية بعدئذ فى استئصال الشر منه ، ويكون الأمل فى نفعه بعد ذلك ضعيفا . والطفل كما قدمنا لا يستطيع بقصور عقله وضعف إرادته أن يدرك معنى الفضيلة إلا إذا استولى سلطان الدين على أفكاره واستحوذ على مشاعره ؛ فأذا كبر ورأى أن قيمة الفضيلة تزيد حينما يعتنقها المرء فى أى مكان وزمان ، فأنه يتبعها بلا شك ، وحينئذ لا تكون التربية الدينية التى اكتسبها فى الصغر قد أضرت به بل على العكس يكون الفضل راجعا إليها فيما ادخره من حسن المبادىء وصلاح النفس

ومهما كانت التربية حسنة فى ذاتها فأننا لا نستطيع أن نصل بها إلى درجة من الكمال تغنينا عن الاستعانة بالدين فى تهذيب أبنائنا ، ليس فى هذا العصر فقط حيث الجهل لا يزال

فاشيا ، والتربية غير معنى بها ، بل فى أرقى العصور وفى كل زمان من الأزمنة ، لأن التربية الصحيحة الكاملة فى رأى علمائنا المادين هى ماقامت على علم صحيح كامل ، والعلم لايمكن أن يتوزع فى يوم من الأيام على عموم الناس مهما بلغوا من المدنية مادامت الحياة الاجتماعية تتطلب لنفسها غير العالمين من الزارعين والعمال وأصحاب المهن البسيطة والحرف الدنية وغيرهم ممن لايحتاجون إلى علم واسع فى حياتهم العملية ، وهكذا تظل التربية عامة

أما الدين فأنه ينتشر بين الجهلة والأميين كما ينتشر بين المتأدبين والمتعلمين ، فيهذب نفوسهم جميعا ، بل إن تأثيره فى الفئة الأولى يكون أعظم ، بدليل مانراه من زيادة تقوى البسطاء . نعم إن هؤلاء يختلفون عن الطوائف الراقية المفكرة بأنهم يستسلمون لأحكام الدين استسلاما أعمى ، ولكن ماذا يضر ذلك بهم أو بسائر الناس مادامت النتيجة فى النهاية حسنة والغاية المطلوبة محققة ، وهى منع أضرارهم عن الآخرين وأمرهم بالمعروف والإحسان وهل ثمت من فائدة ترجى من التربية أفضل من هذه ؟ ذلك فضلا عما يشعر به المؤمن من لذة الإيمان وجمال الآمال فى الحياة الأخرى ، وتخفيف عبء الآلام فى الحياة الحاضرة .

ولنا فى تاريخ الأقدمين أكبر عظة حيث كانت الوثنية ضاربة أطنابها بين الأمم ، ناشرة جناحيها عليها ، فأن المدنية الراقية التى وصل إليها الرومان وغيرهم فى العصور السالفة لم تقدم أدبا وحلما ، ولا منعت الجور والحيف أن يقع عليهم فيجعل حياتهم موتا أدبيا !!

وبما قدمت تظهر فائدة التدين لمجموع الأمم وأنه يستحيل علينا بدونه أن نحيا حياة أدبية تميزنا عن الحيوان ، وعليه يجب أن تبذل الوسائل الفعالة فى تحبيب الناس فى الدين واجتذابهم إلى حظيرته ، باعتباره أصلا من أصول التربية ، ودعامة من دعاماتها التى تقوم عليها لافرعا من فروعها ، وذلك لايتم طبعا بالقوة ولا بالتهديد ولا بالوعيد ، وإنما يتم بتهذيب الأديان وتطهيرها من كل مالا يقبله العقل السليم من الترهات والسفاسف التى تشوه جمالها وتنقص من قدرها ، وتكون السبب الأكبر فى نفور الناس منها وازدرائهم لها ، وببث الأخلاق الفاضلة فى النفوس بطريق العبرة والموعظة الحسنة والقدوة الصالحة ، وبتكوين المعتقدات الصحيحة ، واستخدام الملاحظة الصادقة فى استنباط المعتقدات الدينية من مظاهر الطبيعة وبدائع المخلوقات ، واطلاع الناشئين على الأحكام الدينية والأمور التعبدية الواردة فى القرآن الكريم والسنة النبوية وحملهم على اتباعها واحترامها .. الخ

وفى اعتقادى أن هذه الطريقة وماشاكلها خير من التنبيه إلى اتباع الفضائل واجتناب الرذائل سردا وتلقينا لأنها أوقع فى النفس ، وأصقل للحس ، وأدعى إلى العمل وأقرب إلى مدارك الأطفال ؟

محمد ابراهيم عبد الله
رئيس مدرسة محلة روح الابتدائية

في الاشتراكية

الرجل الديمقراطي

بقلم الأستاذ عبد الفتاح السرنجاوي

الحاكم يسير في أحد شوارع أثينا في طريقه إلى بيته ، ويسير من ورائه أحد دهماء المدينة يقول كلاماً يفصح في بعضه ويعجم في بعضه ، ثم لايلبث أن يعلو صوته المنكر بكلام واضح ، فأذا به يقول للحاكم في جرأة وعنف :

« ما أشبه رأسك برأس البصل ! ! ! »

والحاكم لايجيب على ذلك بشيء ، ولكنه لايجاوز غير بعيد حتى يسمع ذلك الصوت المنكر وقد علا مره ثانية :

« أنت أيها الوحش ! ! أنت أيها الصاب المحتال ! ! إن رأسك كبير على جسمك الضئيل ! ! ! »

والحاكم لايجيب على ذلك بشيء ! ! !

ذلك الحاكم الذي لم يجب هو « منشيء الديمقراطية في أثينا والقابض على زمام الأمور فيها

ولكن لأمر ما قال ذلك الرجل ماقاله لبركليز ؟ ؟ ذلك ليس يعرفه أحد ! ! ! أما ماصنعه الحاكم إزاء ذلك كله فجدير بأعجاب الأجيال التي تفصلنا عن أثينا ، ومثير للحيرة في نفوسنا ونحن نعيش في عصر النور والديمقراطية .

هل أمر « بركليز » بالرجل أن يقبض عليه الجنود ويزقوا جسمه ؟ ؟ أو أمر أن يزجوا به في غيابة السجن ؟ أو أمر أن ينفى نفي الأبد إلى خارج أثينا ؟ ؟ . . والله ماصنع من ذلك شيئا ، ولكنه سار في طريقه منتظم الخطوة ثابت المشية حتى دخل بيته وهو لايزال يسمع صوت الرجل يدوي به الطريق ، ثم أمر خادمه أن يحمل المشعل ويخرج في استقبال الرجل يدعوه إلى بيت الحاكم ، ذلك الجواب الذي يرد به « بركليز » على ذلك الأبذي الوقح ! ! ! ألست ترى بعد أولئك كله أنه ضبط نفسه وعفا وأصلح - وهو قادر على البطش والفتك ؟

ليس « بركليز » وهو على ما وصفناه حقيقاً بمحبة الناس وولائهم ، ولكن هذا كله يسير إلى جانب أشياء أخرى كثيرة ، ذلك أنه كان يوزع المال على فقراء أثينا ليحكنهم من مشاهدة التمثيل فى مسارح الهواء الطلق ، وأنه كان لا يحبس أرزاق العسكر ، وأنه كان يوزع الحبوب على الفقراء بثمن بخس ، وأنه كان يبعث بالأثينيين ليستقروا لأنفسهم المستعمرات فى البلاد البعيدة وهم فى هذا يحميهم الجيش الأثينى ويحافظ على شواطئهم أسطول أثينا ، وفوق أولئك كله فقد ازدهرت فى ظله الصناعات والفنون والآداب والحكمة ، ولو أنك مررت فى طرقات المدينة فى أيامه الذهبية لبهرتك المعابد الفخمة والتماثيل الرائعة التى أقامها وأعظمها تمثال « أثينا » ربة الحكمة وقد صاغه « فيدياس » من الذهب الخالص والعاج المصقول . . . . ! ! كل هذا صير أثينا بلداً جميلا بحق . . . ولكن من أين لها بالمال الذى يسد ذلك كله ؟ ؟

الحقيقة أن المال كان يأتى عن طريق الضرائب والجزية التى فرضتها أثينا على جاراتها وحليفاتها ، وإذا فقد كان ثمة عسف فى الحصول على ذلك المال ، وهذا هو الذى جعل عصر « بركليز » الذهبى ينقضى سريعا ، أنقضى سريعا برغم ذيوع الأسطول العزيز وهذه الرفاهية المقيمة وتلك المعابد والتماثيل البارعة ، برغم ذلك كله سقطت الديمقراطية الأثينية لأنها كانت تحكم نفسها على أساس الطغيان وإرهاق الآخرين .

دعنا أيها القارىء عن ذلك كله ، ولنضرب لك مثالا لما انطوت عليه نفس بركليز من العطف على الفقراء ومساعدة المعوزين ، ذلك أن فيلسوفاً رغب فى الانتحار إذ أنصبه الفقر وأخذ منه اليأس ، فوضع رداءه على وجهه دلالة على رغبته فى الموت ، ورأى الناس ذلك فأسرعوا إلى بركليز وأخبروه بالأمر ، فخف إلى الفيلسوف واستجلى وجهه وطفق يحدثه بقوله :

« لا تمت ياصاحبى فنحن فى أشد الحاجة إليك ، ولن نصبر على فقدك ، ولن نرضى أن يكون هذا آخر مطافك من الدنيا ، وإنا لننزلك من نفوسنا منزلة الأجلال والتقديس ! »

ثم صمت بركليز وسادت المكان رهبة موحشة ، وبدد الفيلسوف ذلك الصمت بكلمته الباقية .

« آه يا أخى بركليز ، إن الذين يريدون أن يظل المصباح منيراً لابد لهم يعنون بأن يكون ملآنا بالزيت على الدوام » يقصد بذلك أنهم إذا كانوا يرغبون فى بقائه حقاً فأنهم يمدونه بما يحتاج إليه من طعام ولباس ، وهكذا لم يدع بركليز صاحبه الفيلسوف يقضى . . .

* * *

وقبل أن تموت بركليز بعامين انتشبت بين أثينا وأسبرطة حرب دامت ثلاثين عاما ، ولم يشهد بركليز إلا بدايتها ، ولو أنه عاش ليرى ختامها لتمزق قلبه أسى وحسرة على بلاده ،

فقد غلبها الأسبرطيون وحلفاؤهم وهدموا أسوارها واستباحوها حرقاً وقتلا ونهباً .

وكان بركليز قد أعد لقتال عدته ، فجهز أسطولا مكونا من مائة وخمسين سفينة حربية بنفسه ، ولكن لم يلبث أن رأى السماء اكفهرت والأرض اصطبغت بذلك اللون السنجابي الغريب ! ! ! أتدرى أيها القارىء ما علة ذلك كله ؟ ؟ كان القمر فى مداره قد وقع بينها وبين الشمس ، فكسفها وحجب ضوءها ، وفزع الأثينيون وارتاعوا لذلك ، وكان من أمر قائد سفينة بركليز أن ارتعدت فرائصه ولم يقو على حمل نفسه ، فخلع بركليز معطفه وألقى به على وجه الرجل وقال له :

« أتخشى خطراً حين يكسف معطفى وجهك ويخفيه ؟ ؟ »

« كلا ياسيدى »

« حسناً ، إذاً فلماذا تفزع من كسوف الشمس وقد حجبها عنا جرم أكبر بكثير من معطفى ؟ ؟ »

فأسفر وجه الرجل وهدأت أعصابه واستعاد قوته ، ومرت قصة ذلك الموقف مسرى الكهرباء فتناقلها رجال الأسطول وهدأت خواطرهم جميعا ، ولم يلبث الأسطول أن رجع إلى أثينا من غير أن يكون لخروجه أثر هام ، فغضب الأثينيون لذلك وفرضوا على بركليز غرامة من المال ، ولكن لم يمض غير قليل حتى أعادوا له ماله واختاروه مرة أخرى حاكما لمدينتهم وزعيما لدولتهم ، ولم تلبث أيامه أن انقضت ، فقد انتشر طاعون سريع بين أخلاط الأثينيين وهم يحتمون بأسوار أثينا فتك بالآلاف منهم ومات لأحد أبناء بركليز فوضع أبوه على رأسه إكليلا من الزهور ولم يتمالك نفسه فأجهش بالبكاء وأعول ، ولم يلبث أن أصيب نفسه بالمرض ، وبينما أصدقاؤه يحيطون بفراشه ذات يوم وهو مستغرق فى صمته وهدوئه ظنوا أن النعاس قد غلبه وأخذوا يتحدثون عن أعماله العظيمة وخدماته لأثينا فقال واحد منهم :

« ما أجمل أثينا التى خلقها بركليز ، إن الأجانب يأتون إلى بلدنا أثينا لا لشىء إلا أن يعجبوا بكل ما فيه من المبانى الخالدة ومظاهر الرفاهية وسيادة الديموقراطية ، هاهو المعبد قائماً فى أعلى التل يشرف على المواطنين ويذكرهم جهود بركليز ، فهو ثمرة من ثمار تفكيره وجهده . »

ولم يا أخوانى لا تذكرون الناس وهم يستمتعون بمشاهدة التمثيل مجاناً فى مسارح المدينة ؟ ؟ »

« ولكنكم نسيتم أيها الزملاء أن بركليز هو الذى فرض على هذه الجزر المحيطة بنا

أن تدفع الجزية لبلدنا أبينا ، ولولاه لما أطاعت واحدة منهن ، ولما فاضت خزائننا بالذهب ! ! ! »

وكان بركليز ينصت إلى كلامهم ويعيه كله ، ولم يلبث أن وجه الخطاب اليهم قائلا :

« ياصحبي الاعزاء ، لقد قام الكثيرون بمثل هذه الأعمال التي تذكرونها ، والتي لا أرى فيها عملا يميزني عن غيري ، وأنتم الآن قد نسيتم أن تذكروا الشيء الوحيد الذي أفخر به وتعرونني لذكراه هزة الطرب »

« وما هو ذلك الشيء ياسيدي ؟ »

« هو يا أخواني ذلك الحق الصراح ! ! »

« هو أني لم أكن في يوم من أيام حياتي عاملا على أن يلبس أحد المواطنين لباس الحداد ، إذ لم أعمل على أراقة نقطة من الدم الآثمة طوال حياتي ! ! »

وكانت هذه آخر كلمة قالها الرجل ، ثم لفظ آخر أنفاس الحياة

عبد الفتاح السمجاوي
أستاذ الآداب بالمعهد الأزهري

الشدائد

الشدائد تشحذ العزائم وتنبه الغافلين

الشدائد تصهر الانسان وتخرجه من الطفولة إلى الرجولة

الشدائد كالنار للحديد تذهب خبثه وتبقي أجوده

الشدائد تسوي الرجل كما تسوي النار المعجنة

الشدائد ميزان يعرف به قيمة الرجال

الشدائد مختبر بين خصائل النفوس

لولا الشدائد لكانت الحرية والكرامة أرخص الأشياء

محمد السيد الشناوي

الزواج سعادة الحياة

حقا ، ما أحوجنا نحن معشر الرجال ، ونحن نقتحم ميدان الحياة ، متحملين من آلامها ألوانا وأصنافا ، تلاطم أمواج الحياة وتلاطمنا : نعم ما أحوجنا إلى ابتسامة من ثغر زوجة وفية تهبنا القوة على ما نحن فيه ، وتبعث إلينا النشاط حيا جديدا ، بل تحبب إلينا العمل بارفاق سعادة لا يشعر بها إلا من ذاقها ، فاستطاب طعمها ، ثم استراح إليها ، فقرت عينه وطابت نفسه ، فهو يحيا حياة هنيئة ، يتقلب بين أعطاف النعيم .

وأما الأعزب فهو بين رجلين : إما تقى ورع يخشى الله ويخافه ، ويخشى على نفسه من الهلكة والأمراض . فهو فى حرب ضروس بين روحه النقية ، وبين أعدائه ، من الدنيا والنفس والهوى والشيطان ، وإما رجل شهوانى لعبت به أيدى الغواية ، وأخذ بيده الشيطان إلى مهاوى الجحيم ، وسلك به رفقاء السوء أسوأ الطرق ، فهو بين دياجير الجهالة يتخبط تخبط العشواء ، وسيشرب كأس الهاوية حتى الثالة الباقية فيه ، لهف نفسى على الشقى وهو يقضى الساعات الطوال واقفا منتظرا خروج من يهوى ومن يريد : ثم يمضى وراءها كالكلب المبتور ، فاقد الكرامة ، مضيع الحياء ! يالها من شقاوة ما بعدها شقاء ، وعناء ما بعده عناء ! وإنى ليؤسفنى ويسوء كل مخلص لبلاده ، أن نشأت بين شباب عصرنا الحاضر ، بدعة جديدة . تلك هى بدعة الحب الجنسى ، ولعلى من أشد الناقمين عليها لما تجره علينا من محاذير وفضائح . انتهكت الأعراض باسم الحب ، سلب العفاف باسم الحب ، ضاعت الفضيلة وراجت الرذيلة باسم الحب ، ترك الدين ظهريا ومنع الحياء من الشباب بنوعيه باسم الحب ، فلأى شىء بعد هذا أحب هذا النوع من الحب ، وقد غلا بعضهم فى هذا الحب حتى جعله أساساً للزواج ، وعندى أن أفضل الحب ما كان وليد الزواج لا سابقا له وإن كنت فى شك من ذلك ، فتقلب على أثره بين الفلاحين ، ومقدار سعادتهم فى حياة الزوجية . ثم قس عن ماكل الحب بين أبناء العواصم تر فشلهم عظيما فى حياتهم الزوجية ، وما ذلك إلا لأن الأول قام على أكتاف الزواج ، والثانى قام على أنقاض الحب الموهوم ..

أيها الشباب : هلم إلى الزواج لتبنى عش سعادتك ومسرورك ولا تفر منه ، فمن يفر منه كمثل الجندى يفر من المعمعة وقت التحام المعركة ، ولتفضل بنات الأعمام والأخوال عن غيرهن ، وإياك ثم إياك أن تنظر إلى المظاهر فأنها أكبر هادم لسعادتك ، ومقوض لدعائم مسرورك : والله يتولاك بحسن التوفيق

الصنافين شرقية

عبد المجيد أبو هيكل
المدرس

تربية الطفل

الطفل قلذة الكبد ، وريحانة القلب ، وهبة من الله تعالى عز وجل ليقربها أعين خلقه.

وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

وقد روى أن أعرابيا ووالدا له اقترفا ما أوجب عليهما العقوبة ، فلما جلد الوالد أظهر جلادة وصبرا أعجبا الأمير . فلما جاءوا بولده ليضربوه ارتج بالبكاء . وعلا نشيجه . وأظهر الجزع والوله . فقيل له علام ذلك ... ؟ فقال : « ويلكم آذيتم الجسد فتماسكت وصبرت . وضربتم الكبد فلم أطق لذلك صبرا واحتمالا !!! »

فجدير بنا أن لانغفل تربية أبنائنا وأن لاندعهم فى الشوارع مع السوقة والصبية الذين لاخلاق لهم ، حتى لايشبوا على غرائزهم . ويتطبعوا بطباعهم فيصبحوا شريرين جبناء !!!

إنها والله لجريمة عظمى . وجناية كبرى . أن يترك الوالد ابنه من غير تعليم ، وأن يهمله صغيرا حتى تسوء حاله ويصبح عالة على والديه والمجتمع ، لايقوم أخلاقه زجر ولا عقاب . فيكون مثله كمثل رحى الحاكى ينقش عليها الصوت فهى لاتزال تؤديه غير مبدلة ولا مسقطة منه شيئا حتى يأتى عليها الفناء .

فواجب على الآباء - وجوب طاعة الله - أن يربوا بنيهم حتى يصبحوا رجالا المستقبل ينفعون أنفسهم . ويخدمون أمتهم .

ولعمرى ليس أجهل من والد بهمل تعليم ولده وتأديبهم الأدب كله . ويبخل عليهم فى سبيل ذلك بشىء من راحته وماله . فأنما الولد ريحانة الوالد يشمها فيكره عرفه الطيب . وغرسه الذى يغرسه للوطن العزيز .

فتعهدوا معشر الآباء هذه الأزهار من أكمامها . وامنعوا عنها كل هواء فاسد يصل اليها . كى تتفتح طاهرة الأكمام . فاتحة الشذا . ؟

المنيا

عبد السلام خليل احمر

مدرس بمدرسة طلا الابتدائية

الكشاف

عهدته فى طفولته جبانا خائر القوة ضعيف العزيمة ، قليل المروءة كثير الشذوذ ، عبوس الوجه شديد السخط على الحياة ، يجزع لأقل سبب ويبكى بلا سبب ، ويسب ويلعن بدون مناسبة ، حتى كرهه زملاؤه وصار يداريه أهله وأقرباؤه .

حار الأبوان فى أمره وحار معهم أساتذته ؛ ولما لم يزده اندماجه مع زملائه التلاميذ غير وحشة على وحشة ونفورا فوق نفور ، فكروا فى إلحاقه بكشافة المدرسة وسلكوا به طرق الملاينة والملاطفة حتى مرن طبعه وهدأت ثائرته واطمأن إلى المدرسة وأبنائها — وهو الآن فى بدء العقد الثانى من العمر ، وما أوسع الدنيا فى نظره وأحب الحياة إلى قلبه ، تراه باشا أينما ذهب ، ضاحكا ولو نزل به ألم ، يبتسم للحوادث ولا يهاب النوازل والكوارث وبعد أن لم تكن حياته حتى لنفسه أصبحت للإنسانية قبل نفسه ، يغامر لانقاذ الغير ، ويخاطر لانتشال الملهوف ، ويعطف جد العطف على البائس ، ويحنو على الضعفاء والمحتاجين عرف الطاعة والواجب والمروءة والمعونة وحب الوطن والمواطنين ، وقد ملك حب الإنسانية عليه مشاعره حتى صار شغله وشعاره ، تراه يسير بكسوته القصيرة الصفراء وعصاه الطويلة فوق كتفه يعبث بسلسلة صفارته ، ثم ينفخ فيها فيجتمع إليه أبناء الحى فيقف وسطهم ينظم شملهم ويرتب حقوقهم ويلقى عليهم نظم الكشافة وتعاليمها ، ثم يسيرون إلى الخلاء مزودين بالغذاء حتى إذا ما فرغوا من ألعابهم اجتمعوا على مائدة الإخلاص والمحبة يتناولون طعامهم فى سرور وفرح ، ويعودون إلى منازلهم وقد علاهم البشر وجرى فى جسومهم ماء الحياة والصحة ، فانقلب سخط الناس عليه حبا ونفورهم منه أنسة وقربا .

سرت به ليلا أمام معسكره خارج المدينة فى ليلة مظلمة وقد حمل عصاه الطويلة على كتفه وصار يغدو ويروح أمام الخيام فى خطوات منتظمة ، فهمست فى أذنه : أولست تخاف بطش ذئب وسط هذا القفر أيها « الديدبان » الصغير ؟ فرد قائلا وما كان له أن يتكلم لما فى ذلك من مخالفة لولا أن وقوع الجملة على مسمعه كان صعبا أليما . « وكيف أخشى الذئب وأنا فى فرقة السباع » يالله كلمة كلها ثقة وقوة وإيمان تنفرج عنها شفتا من كان يتوهج بالأمس من هراء القطة وصفير الطائر — وهكذا غيرت الكشافة من طبعه ، وهذبت من خلقه ، وصرفته لخير الإنسانية ونفعها .

فما أحرجنا إلى تعميم الكشافة ومبادئها بين أبنائنا وغرس هذه الفضائل فى نفوسهم حتى يشبوا رجالا عاملين للإنسانية ورفع شأن الوطن العزيز تحت راية كشافنا الأعظم الأمير المحبوب « فاروق » حرسه الله

محمد فتحى عثمان
سكرتير عام نقابة المعلمين

في الأدب

فلسفة الألم

حدثني صديق أديب قال : اعتقد يا أخي أن حياتنا هذه المفعمة بالآلام قد قسمت هذه الآلام بيننا قسمة عادلة فالكل يئن والكل يرزح تحت كلكلها الثقيل الخشن ، ولكني مع ذلك يائس كل اليأس لا تراني إلا عابسا ولا تلحظني إلا مقطبا . فهل أستطيع يوما أن أزيل هذا العبوس ، وأمحو هذا التقطيب .

وجمت وتأملت مليا فأذا أنا أراني أسأل نفسي هذا السؤال ، وأرى كثيراً غيري يعتقدون هذا الاعتقاد ، ويرددون هذه الشكوى ، ثم أيضا أرى أني أكثر مرديه هم من الأدباء الذين وهبهم الله نفسا حساسة وعواطف ملتهبة وشعوراً دقيقاً رقيقاً ، وكأن أدبهم جنى عليهم وإحساسهم أظهرهم لنا بهذا المظهر اليائس البائس . الحق أن الأمر يدعو إلى التفكير ، ويحملنا على أن نلتمس له التعليل : ويدفعنا بشدة إلى البحث عن علاج لهذه الحالة ، ودواء لتلك العلة علنا نوفق إلى إزالة هذه الشكوى وإزاحة هذا المنظار الأسود عن عيون الشاكين فينظروا إلى الحياة نظرة باسمة ويعتقدوا كما اعتقد أكثر الفلاسفة (أن ليس في الإمكان أبدع مما كان) ويروا الجمال والسرور والنعمة واللذة فيأخذوا من كل منها بنصيب ويملأوا صدورهم وآلامهم فيزدادوا قوة في الجسم والنفس ويقبلوا على أعمالهم بنهم وشغف فتتفتح أكمامهم عن ثمار طيبة شهية تنفعهم وتنفع الانسانية جمعاء .

في أعماق نفوسنا نواح في حاجة أبدا إلى أن ترضى وتبسم ونواح أخرى في حاجة أبداً إلى أن تسخط وتحزن . والسعيد من استيقظت عوامل الرضا والابتسام في نفسه ، والشقي من أظلمت بعض نواحي نفسه بالسخط والعبوس

ولست مازحا إذا قلت إننا بنظرتنا إلى الحياة نظرة فلسفية نكون قد وفقنا كثيراً إلى إيقاظ عوامل السرور فينا

فنحن نعلم أن الحياة محفوفة بالمكاره مفعمة بالأوصاب والآلام وفي جعبتها سهام لا تنفد ، وهي كلما راشت سهما فأنما تستعد وتستجمع قواها لترش لنا سهما أنفذ من

الأول وأعمق منه جرحاً . وإذا كان ذلك كذلك فالنفس همومنا وآلامنا والضحك من كل شيء ، نضحك مما يوجب الضحك ونضحك مما يوجب العبوس والاكتئاب ، نضحك إذا هادنتنا الحياة ، ونضحك إذا ناصبتنا الحياة العداء : نضحك ونضحك دائما . وكلما زادتنا الأيام إيلاما أمعنا في الضحك وتمادينا في السرور عنادا للأيام وسخرية من الحياة وسهامها الفاتكة . فالحياة كالطفل إذا أظهرت له اهتمامك بشيء معين تمادى في العبث به وتجاوز الحد في مغاضبتك ولفت نظرك إليه . وهو إذا فهم أنك لا تهتم بأعماله ولا تعيرها التفاتا ترك مغاضبتك وعاد يحصل على اهتمامك من طريق جلب السرور إليك وإيناسك بلثغه واعوجاج منطقه

كل شيء في الطبيعة جميل ، وكل ماحولك من الكائنات يسر النفس ويشرح الصدر القمر . ذلك القرص الفضي السابح في القبة الزرقاء المشع على الأرض نورا يضيء جوانبها وينير مسالكها . ماذا عليك لو اعتقدت أنه يضحك لك ويبتسم من أجلك ويلقي هذا الضوء على الكائنات من أجلك وحدك .

العطر الذي يفوح من أزاهير بستانك أو بستان غيرك فيملأ رئتيك وينعش جسمك . ماذا عليك لو اعتقدت أنه ماضاع إلا من أجلك وما فاح إلا لتنشقه فتلتذ وتسر .

إذا بكت السماء فلكي تفرح أنت وتضحك وإذا أقلعت فانما فعلت ذلك حدبا على نفسك أو أن يؤلمها بكاؤها أو يسئمها أنهارها .

إذا صفا الجو في يومك فلكي يصفو جو حياتك وإذا هدأت أعاصيره فني ذلك هدوء أعاصير آلامك ومخاوفك .

إذا عبس واربد واصفار جو يومك بعد أيام طويلة صافية فلكي يسليك ويفرج عنك بعض همك ، ففي التغيير راحة وفي التبديل إيناس للنفس ومراح لها .

هكذا كل مظهر من مظاهر الحياة تستطيع أن تعالله بما يسرك ويشرحك . وهذه هي فلسفة الألم التي يستطيع الناس وبخاصة الأدباء والفنانون منهم أن يتخذوا منها أداة لجلب السرور إليهم وزوال مايعتريهم دائما من عبس للآلام وحزن من الأيام .

وتعجبني تلك الروح التي أملت على صديق لي نابغ بدار العلوم كلمة ختم بها كتابا بعث به إلي يقول (. . . . . وإن الطيور لتغرد ألحانا تفيض بشرا وسرورا ، وإن نفسي لتعلم أن هذا التغريد لها وما أسعدها بهذه العقيدة وما أجدر الحياة الفسيحة ألا تضن على أبنائها بهذا النعيم المخدوع . وتلك النشوة المكذوبة وأن تسعده في عالم الخيال بعد أن سلب السعادة في عالم الأحساس) .

ابراهيم عبد الرحمن
مدرس بمدرسة شبين الابتدائية بنهاية

ذكرى صديق راحل

قديماً وصف ابن المقفع صديقاً له وصفاً لا زال بين محفوظات الأدباء ، وها هو الأستاذ الكاتب الأديب محمد صادق عنبر يصف صديقاً راحلا له هو الأستاذ الكبير المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش بك مراقب التعليم الأولى وصفاً جارى فيه ابن المقفع فأحسن وأجاد ، وفى مقاله هذا الذى اختص به « صحيفة التعليم الالزامى » من البلاغة ما فيه . فنحن ننشره شاكرين .

كان لى أخ هو أعظم الناس فى عينى وكان رأس ما عظمه فى عينى صغر الناس فى عينه كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان خارجاً من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم — ولا يمارى فيما علم — وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يتقدم أبداً إلا على ثقة بمنفعة . وكان أكثر دهره صامتاً فإذا قال بذ القائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً فإذا جد الجد فهو الليث عادياً وكان لا يدخل فى دعوى ولا يشارك فى مراء ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضياً فهما وشهوداً عدولا . وكان لا يلوم أحداً فيما يكون العذر فى مثله حتى يعلم ما عذره . وكان لا يشكو وجعه إلا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير صاحباً إلا أن يرجو منه النصيحة وكان لا يندم ولا يتسخط ولا يتشهى ولا ينتقم من العدو ولا يغفل عن الولى ولا يخص نفسه بشىء دون إخوانه من حياته وقوته واهتمامه . فعليك بهذه الأخلاق إن أطعتها ولن تطيقها ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع لا يؤمننك شر الجاهل قرابة ولا جوار ولا إلف فإن أخوف ما يكون الانسان لحريق النار أقرب ما يكون منها وكذلك الجاهل إن جاورك أنصبك وإن ناسبك جنى عليك وإن ألفك حمل عليك مالا تطيق . وإن عاشرك آذاك وأخافك مع أنه عند الجوع سيىء ضار . وعند الشبع ملك قط . وعند المرافقة فى الدين قائد إلى جهنم فأنت بالهرب منه أحق منك بالهرب من سم الأساود والحريق المخوف والدين الفادح والداء العياء . . . . . ابن المقفع

إنى مخبركم عن صاحب لى ملأت منه يدى وطويت على حبه نفسى — وجعلته حتى من بين صحبى كان بصيرا بورود الأمور وصدورها يعرف من مطالع كل أمر ما يكون مقطعه وتقوم أدنى فراسة منه مقام البينة ويصيب بالظن ما يخطىء غيره بالعيان

كان أكتم ما يكون للسر إذا ماجت الألسنة من الأسرار بصوتها وانفرجت صدور الثقات عن مكنونها كان أبيا لو خطبت عليه إمارة على أن يكون مهرها ذل ساعة لآثر أن يزف إلى قبره على أن تزف إليه الإمارة

كان صلب العود على النوب إذا رماه الدهر بخطب يبلوه بلى منه الخطب بالنفس المرة والخلق الوعر والصدر الذى تضل فى ساحة صبره كل نائبة

كان متورعا لا يقوم مقاما يقع عليه فى ظل ريبة ولا يقف موقفاً متسحب فيه ذيلها شبهة ولا يقول قولة أو ينظر نظرة تعقبها ظنة

كان كريماً جم الإيثار يطوى بطنه عن جاره ولا يملك من ماله أكثر مما يملك منه إخوانه

كان يقنع بالقليل فما أكل فبلغ الشبع ولا شرب إلا دون الرى ولا لبس منعما ولا معلماً وكان فيه عزة الملك وعليه سمات الزاهدين

كان فتيا ولكن همته كانت ترمى به وراء سنه وهو يرمى بهمته حيث أشار الرؤده

كان باعر الأدب يشير عليك موهماً أنه يستشيرك ويدلك على الرأى كأنه يستدل بك عليه — ويريك مقطع الحق ويدع لك أن تقطع من دونه ولو رأيته وقد مثل بين يديه مستفيد لحسبته بين يدى المستفيد مائلا — ولو سمعته يجيب مسؤولا لحسبته سائلا —

كان أملك ما يكون لنفسه إذا رضى ولحلمه إذا غضب ولجده إذا لعب ولوقاره إذا طرب

كان طويل الصمت كأن بلسانه عوجاً فإذا نطق استقام على نهج من البيان تتراءى فيه حكم تأخذ المرء قبل أن يأخذها

كان قليلا ما يكتب ولقد قضى عن كتاب لا يكون من يد قارئه إلا كما يكون الخط لو تمكن منه طالبه لجعله كما يريد — كذلك كان صاحبى ولبعض تلك الخلال يكبر الرجل وقد ضرب الدهر بيننا فمضى وبقيت وقد :

صفوت كفى منه ومضى ... وقد امتلأت منى يده

محمد صادق عنبر

رؤيا

رأيت فيما يرى النائم كأنى أسير فى جنة زاهرة مثمرة ، وارفة الظلال دانية القطوف ، يتساب فيها الكوثر ويسير فى قنواتها المتفجرة فى أرجائها انهار الشرابين فى الجسم ، وكلما امتد بى السير رأيت ما شاء الله لى أن أرى : رأيت كأن تلك الجنة لا حد لها . وكأن الخلق كلهم فيها ولكنهم بين غاد ورائح . وهم فى شغل فاكهون . لكل امرئ منهم شأن يغنيه !! فاذا التقى اثنان بدا البشر على وجهيهما وحيا كل منهما الآخر تحية عذبة ، ورأيت النساء يشاركن الرجال فى غدوهم ورواحهم ويقمن بما قدرن عليه من الشئون ، وفوق ذلك فقد رأيت رجالها « وهم أكثر من رأيت » دائبين فى أعمالهم يهوى أحدهم إلى الأرض بفأسه فى شدة وعزم ثم يقسم ما حفره نصفين هندسياً بديعاً ، ويحمل الثانى غرساً والثالث حباً . ويحول الرابع اتجاه الماء إلى ما أتم إخوانه عمله وهكذا ، وهم يرسلون فى مرح بأغانيهم الربفية فى الفضاء ويردده لهم صدى الطبيعة فتكون كوحى سماوى هبط من علياء السماء ، ثم رأيت غادة حسناء كأنها واحدة الحور العين تحمل التيجان المرصعة والثياب الموشاة بالذهب ونفيس اللآلىء ، تتهادى فى مشيتها وكأنها مالكة هذه الجنة ومن فيها وقد أخذ بذراعها إلى أبطه رجل يلبس ثياب الملوك وتيجانهم ورأيت فى وجهه من بعيد سيماء الهيبة والوقار ، وهما يرسلان إلى الخلق نظرة عطف وإعجاب ، فوقفت حائراً أقلب الطرف ذات اليمين وذات الشمال : الطرق أمامى كثيرة ولكن عمى عنها نظرى فلا أبصر منها واحداً إلا ذلك الطريق الذى يسيران فيه وقد دفعتنى الظروف إليه دفعاً ، وزادت دهشتى عندما رأيتهما قد وقفا وأرسلا إلى من يناديني ، وضاقت على الأرض بما رحبت وضاقت على نفسى ، فلما انتهى إلى حادثتنى بحديث بين العبارات ولكن لم أكد أفهمه لما أنا فيه من حيرة وارتباك . وأخذ بيدى وسار بى إليهما فلما بلغتهما أردت أن أقبل الأرض تحت قدميهما فأبيا على ذلك ، وامتدت يد الملكة إلى كتفى وأخذت تهدىء من روعي ، ثم قالت من أنا يابنى ومن ذلك الذى تراه بجانبى ؟ فلم يساعدنى لسانى على الكلام فابتسمت وقالت فى صوت حنون . أنا مصر وذلك ابنى البار الساهر على رعايتى جلالة مليككم فؤاد وتلك الجنة التى تراها بلادى ومن فيها كلهم أبنائى وأنت منهم ، فلم أكد أسمع منها هذا الكلام حتى انطلق لسانى من عقاله هاتفا : دمت يامصر السلامة وسلاماً ياقؤادى ، فابتسمت وقالت تعال يابنى أحدثك عن قليلا . وجلسا على أريكة محلاة بالذهب مزينة

بأثمن اللآلئ ، ومفروشة بأغلى الفرش وأفخرها ، ووقفت امامهما فى أدب واحترام ثم قالت :

أى بنى : لعلك قرأت شيئا من تاريخ أجدادك القدماء أبنائى ، الذين خلدوا ذكراهم ودلوا على ما كان لهم من رفعة ومجد بتلك الآثار المجيدة القائمة بينكم ، والتى يكسوها الجلال بالرغم مما مر عليها من آلاف السنين وما شهدته من أحداث من عهد خوفو إلى الآن ، لقد كانوا غرة فى جبين الدهر ، وكنت أدهوبهم على المماليك تيها ، وتسنمت أرفع مكان وأمنعه فى الدنيا بأسرها ، وكانوا كلما غير الدهر منهم سيره ودب فيهم الضعف لدرجة تجعل للأجنبى عليهم سلطانا ، أرتل لهم من علياء عرشى أناشيد الوطنية التى تثير فيهم دواكد الهمم ، وتدفعهم إلى الجهاد والصبر فيه حتى يقوى عزمهم ، وتشتد غيرتهم ، ويستعيدوا ما فقدوه من مجدهم وسلطانهم ، إلى أن جاء عهد الرومان الذى استبدوا فيه بالجوع والذبح والنقص فى الأموال والأنفس والثمرات ، فأخذت أعمر فى آذانهم الكره لحكمهم المستبدين وحكوماتهم الفاشمة التى أحلتهم دار الذل والهوان ، وما أن ظهر الاسلام فى بلاد العرب وحملت إلى الأخيار نبأ اعتزام العرب على دخول ديارى ونشر مبادىء الاسلام العادلة بين أبنائى حتى تنفست الصعداء وآمنت باتباع ذلك العهد الميمون ، وصرت أمهد للعرب بين أبنائى الفتح حتى لم يجد الفاتح العربى المقدام عمرو بن العاص مقاومة تذكر من جانبهم عند دخول ديارى واستعدت بفضل العرب مجدى وعدا خاطرى وتوفرت أسباب الراحة لأبنائى فى عهدهم ، ثم اجتزت من بعدهم عهد الأتراك وولاتهم المماليك الذين ذقت فى أيامهم أمر كؤوس الفقر والهوان لابتزازهم خيراتى ، وحرمانهم أبنائى من متع الحياة التى امتازت بها تربة وادى ، وانصرافهم عن التفكير فى راحة أبنائى إلى لهوهم ومرحهم وتفكيرهم فى تكثير ثروتهم ، ومن بعدهم الفرنسيين الذين استباحوا لأنفسهم دخول الأزهر بخيلهم واستحلوا ما حرم الله والوطن حتى كتب الله لى الخلاص من ذينك العهدين . « عهد الاتراك وولاتهم المماليك وعهد الفرنسيين » على يد مليكم القائد الفاتح والوالى الحازم ، الذى حول اتجاه الأمور لصالح أبنائى بحكمته ، وأسعدهم وأعلى من مكانتهم بين أبناء الأمم الراقية ، القوية السلطان الرفيعة المكان ، المغفور له محمد على باشا فاعترت له ولابنه إبراهيم أركان الدنيا كما اهتزت قديماً من تحتمس الثالث ورمسيس ، ورفعت رأسى بعد أن كانت مطأطأة وصرت أتهادى بين الأمم تيها وفخراً ثم أتى ابنى البار المغفور له إسماعيل باشا فأتم مابدأه وزاد أن رفع من مكانتى بما حفره من قناة السويس التى وأن امتدت يدا الأعوام فهى لأبنائى وخيراتهم منها ومن النيل السعيد عندما يتم لهم أمرها بحول الله وقوته وحزم جلالة ابنى الجالس بجانبى فؤاد « وهنا قبلته فى جبينه قبلة عطف وتقدير » الذى أضاف إلى صرح

أبيه وأجداده من العظمة صروحا ونشر العلوم والمعارف عن ذى قبل ، وأعان بلسان الحال وبلسان المقال أنه نصير الدين وحامى حماه ، وامتدت يد إصلاحه إلى أهل القرى البعداء فأوجدت لهم المستشفيات وأنشأت لهم المدارس . الأولى لتداوى أجسامهم والثانية لتهذب من نفوسهم وترقى عقولهم ، وشاءت إرادته أن يكون التعليم فيهم إجباريا وبدون أجر ، ليمحو من البلاد وصمة الأمية التى أنحسر لها وتعيرنى من أجلها الأمم الغربية ، فكان عصره بالأصلاح مقرونا :

ملك يكفيك منه أنه ... أنهض الشرق فهز المغربا
كان والتاج صغيرين معاً ... وجلال الملك فى مهد الصبا
فغدا هذا سناه للملا ... وغدا ذاك فتى كوكبا
بعث الأمة من مرقدها ... ودعاها للعلا أن تدأبا
فسمت للمجد تبغى شأوه ... وقضت من كل شىء مأربا

ولقد اختاركم حفظه الله لتحقيق رغبته السنية لرغبتى ورأى فيكم خير من بعد النشء الصغير من أبنائى وبناتى لأن يكون جيلا نافعاً لوطنه مسعداً لبلاده وإنى وجلالته لنعلم ما تقاسونه من آلام ومتاعب أنت وأخواتك معشر المعلمين وما تبذلونه من دمكم الطاهر وراحتكم الغالية فى سبيل تحقيق أمانينا ، وإن الصبر خير ما تتذرعون به مع علمه أبنائى : فقلت لها نحن فداؤك وفداء جلالته وما دمت وجلالته راضيين عنا فمتاعب الحياة أمامنا هون ، فابتسمت وأومأت برأسها شاكرة وهمت وهم جلالته معها بالقيام ، فكررت هتافى الأول : «ملك يامصر السلامة وسلاما يا فؤادى» ثم دفعنى الفضول إلى السؤال وقلت إلى أين ؟ فقالت إلى ذلك المكان الذى هيأه لى فؤاد فى الجوزاء حيث أعلو جميع الأمم ، ثم قالت سر فى رعاية الله ، وبلغ إخوانك عنا أنا ننتظر منكم جميعاً الأخلاص والتضحية ، وبرضينا منكم الصبر فى جهادكم ، وكانت جيوش الكرى قد بدأ يجلو عن عينى فقمت من نومى مجدداً العزم على الأخلاص والصبر فى مهمتى ، وها أنا أبسط رؤياى بين إخوانى فهل لى فيهم من معبر ؟ ! !

بنها — محمد ا . جاد
مدرس بمدرسة أتريب الابتدائية

---

٢١ صناعة تغنيك

تعلن حضرات القراء أن كتاب (٢١ صناعة تغنيك) الذى أعلنا عنه فى العدد الممتاز من الصحيفة يطلب من إدارة الصحيفة وثمنه مائة مليم ترسل للصحيفة طوابع أو إذن بريد والكتاب مودع بالإدارة

فى الأخلاق

الأخلاص

بقلم الدكتور يحيى أحمد الدرديرى

الأخلاص هو قوام نجاح الأعمال والهادى إلى أقوم السبل والمذلل للعقبات

الأخلاص فى القول هو أن يكون بعيداً عن شوائب الكذب ومظاهر الرياء والأخلاص فى العمل أن تتفق النية مع العمل لتحقيق محض الخير

والأخلاص لا يتحقق إلا بالأرادة القوية الصالحة التى سمت على شهوات النفس والتى لا ترى فوق الشرف مطمعا ولا وراء رضاء الله غاية .

يكتسب الأخلاص كما تكتسب الفضيلة بالتفكير فيها والمران عليها . فمن جعل الله وجهته وأتمر بأوامره وانتهى بنواهيه وراض نفسه على كبح جماحها وصل إلى أن تكون كل أفعاله وأقواله لرضاء الله . وإذا قلنا رضاء الله قلنا الخير المحض وقد قال سهل التسترى: « الأخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة » وهذه حكمة جامعة . وفى معناه قول إبراهيم بن أدهم . « الأخلاص صدق النية مع الله عز وجل » .

من أراد أن يعيش شريفا مطمئنا فليتعلم إيثار الواجب على شهواته وليصبر على ما ينزل به وليضبط نفسه حتى تبقى خاضعة لسلطان العقل وتطهر من الضيق والشدة والتهور .

إذا ما كثر العاملون المخلصون فى أمة من الأمم كان ذلك داعى تقدمها وفلاحها ورفعة مكانتها بين الأمم الأخرى . والأخلاص كما ذكرنا روح الفضيلة وقوتها . يهب الضعيف عزما والبصير حزماً وقد قيل : « أخلص العمل يجزك منه القليل » .

روى أن عابدا من بنى إسرائيل كان يعبد الله دهراً طويلا فجاءه قوم فقالوا أن هاهنا قوما يعبدون شجرة من دون الله تعالى فغضب لذلك وأخذ فأسه على عاتقه وقصد الشجرة

ليقطعها فاستقبله أبليس فى صورة شيخ . فقال أين تريد رحمك الله . قال أريد أن أقطع هذه الشجرة . قال وما أنت وذاك تركت عبادتك واشتغالك بنفسك وتفرغت لغير ذلك . قال أن هذا من عبادتى قال فانى لا أتركك تقطعها فقاتله . فأخذه العابد فطرحه إلى الأرض وقعد على صدره . فقال أبليس . أطلقنى حتى أكلمك . فقام عنه . فقال له أبليس ياهذا إن الله تعالى قد أسقط عنك هذا ولم يفرضه عليك وما تعبدها أنت وما عليك من غيرك ولله تعالى أنبياء فى أقاليم الأرض ولو شاء لبعثهم إلى أهلها وأمرهم بقطعها ؟ . فقال العابد لابد لى من قطعها . فنابذه للقتال . فغلبه العابد وصرعه وقعد على صدره . فعجز إبليس فقال له . هل لك فى أمر فصل بينى وبينك وهو خير لك وأنفع قال . وما هو؟ قال أطلقنى أقل لك . فأطلقه . فقال أبليس أنت رجل فقير لا شىء لك إنما أنت كل على الناس يمولونك . وأملك تحب أن تتفضل على إخوانك وتواسى جيرانك وتشبع . وتستغنى عن الناس قال . نعم . قال فارجع عن هذا الأمر ولك على أن أجعل عند رأسك فى كل ليلة دينارين . إذا أصبحت أخذتهما فانفقت على نفسك وعيالك وتصدقت على إخوانك فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين من قطع هذه الشجرة التى يغرس مكانها ولا يضيرهم قطعها شيئا ولا ينفع إخوانك المؤمنين قطعك إياها .

فتفكر العابد فيما قال . وقال صدق الشيخ . لست بنبى فيلزمنى قطع هذه الشجرة ولا أمرنى الله أن أقطعها فأكون عاصيا بتركها وما ذكره أكثر منفعة فعاهده على الوفاء بذلك وحلف فرجع العابد إلى متعبده فبات فلما أصبح رأى دينارين عند رأسه فأخذهما وكذلك الغد . ثم أصبح اليوم الثالث وما بعده فلم ير شيئا . فغضب وأخذ فأسه على عاتقه . فاستقبله أبليس فى صورة شيخ فقال له . إلى أين ؟ قال أقطع تلك الشجرة . فقال كذبت والله ما أنت بقادر على ذلك ولا سبيل لك إليها . قال فتناوله العابد ليفعل به كما فعل أول مرة . فقال هيهات . فأخذه أبليس وصرعه فإذا هو كالعصفور بين رجليه . وقعد أبليس على صدره وقال لتنتهين عن هذا الأمر أو لأذبحنك . فنظر العابد فإذا لا طاقة له به قال يا هذا غلبتنى مرتين فخل عنى وأخبرنى كيف غلبتك أولا وغلبتنى الآن ؟ فقال لأنك غضبت أول الأمر لله وكانت نيتك الآخرة فسخرنى الله لك . وهذه المرة غضبت لنفسك وللدنيا فصرعتك ! ! !

قال عمر بن الخطاب : « من خلصت نيته كفاه الله تعالى ما بينه وبين الناس » . وكان مطرف يقول : « من صفى صفى له » . ومن خلط خلط عليه » .

وقد قيل العلم بذر والعمل زرع . وماؤه الإخلاص وقال بعضهم أذا أبغض الله عبدا

أعطاه ثلاثا ومنعه ثلاثا . أعطاه صحبة الصالحين ومنعه القبول منهم وأعطاه الأعمال الصالحة ومنعه الإخلاص فيها وأعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها . وقال السومى . مراد الله من عمل الخلائق الإخلاص فقط . وقال الجنيد . أن لله عبادا عقلوا ، فلما عقلوا عملوا . فلما عملوا أخلصوا . فاستدعاهم الإخلاص إلى أبواب البر أجمع . وقال محمد بن سعيد المروزى . الأمر كله يرجع إلى أصلين فعل من الله بك وفعل منك له . فترضى ما فعل . وتخلص فيما تعمل . فاذا أنت قد سعدت بهذين وفزت فى الدارين .

الركاوى محمد احمد الرمديرى

فصاحة المنطق

روى أنه اجتمع حكيما العرب : عمرو بن الظرب العدوانى وحمة بن رافع الدوسى عند أحد ملوك حمير باليمن . فقال لهما : تساءلا حتى أسمع مانقولان .

فقال عمرو لحمة : أين تحب أن تكون أياديك ؟ قال : عند ذى الرتبة العديم ، وعند ذى الخلة الكريم ، والمعسر الغريم ، والمستضعف الحليم .

قال فمن أحمق الناس بالمقت ؟ فقال : الفقير المختال ، والضعيف الصوال ، والغبى القوال .

قال فمن أحمق الناس بالمنع ؟ فقال : الحريص الكائد والمستفيد الحاسد والمخلف الواجد .

قال فمن أجدر الناس بالصنيعة ؟ فقال : من إذا أعطى شكر ، وإذا منع عذر ، وإذا عطل صبر ، وإذا قدم العهد ذكر .

قال فمن أكرم الناس عشرة ؟ قال : من إذا قرب منح ، وإذا ظلم سمح ، وإن ضويق صفح .

قال فمن ألأم الناس ؟ قال : من إذا سأل خضع ، وإذا سئل منع ، وإذا ملك كنع ، ظاهره جشع ، وباطنه طمع

قال فمن أجل الناس ؟ قال : من عفا إذا قدر ، وأجمل إذا انتصر ، ولم تطغه عزة الظفر .

قال فمن أحزم الناس ؟ قال من أخذ رقاب الأسود بيديه ، وجعل العواقب نصب عينيه ، ونبذ التهيب دبر أذنيه .

قال فمن أخرق الناس ؟ قال : من ركب الخطأ ، واعتسف العثار ، وأسرع فى البدار قبل الاقتدار

اختاره

عبد الله رجب محمد — نقابة الغربية

عزة النفس

الحياة جهاد وكفاح ، وحرب بين النزعات والشهوات ، والمطامع والمطامح :

ومن حكمته تعالى : أن جعل المعايش بالعمل ؛ والعمل بالعلم ، والعلم بالتفكر ، والتفكر بالتجارب ، والتجارب بالحواس ، والحواس بالمعايش ! ! ! حلقة متماسكة يأخذ بعضها ببعض ويشد بعضها بعضا إذا سقطت منها حلقة تناثرت السلسلة فهوت كينونة المرء إلى الذل والمتربة ، والعجز والمسغبة

ثم أودع سبحانه طبيعة الانسان قوى متنافرة تتكون منها شخصية متحدة يحكم عليها الناس كل بما رأى وما استنبط ، وما أصيب أو أصاب . .

فاذا بالمرء بعد إذ كان شخصية مستقلة عن الغير قد صار فكرة راسخة وصورة منطبعة فى أذهان ذلك الغير :.

إذ أدركنا هذا أمكننا أن نسيغ بسهولة ما يصدره الجمهور من أحكام على ما يفعله بعض الناس من خير أو شر ، فهو إنما يحكم فى دائرة اختصاصه ما دام العمران ودام الاجتماع . وهنا تتجلى مسئولية المعلم — وهى جد ثقيلة وخطيرة — فهو الذى يطبع الجيل بطابعه ! ويحرك المستقبل — أو على الأصح — أدواته بين أصابعه

ليست عزة النفس تيهاً وكبراً ، ولا هى فى التطاول على الناس ، أو التشامخ بالأنوف كما أن عزة النفس لم تكن استصغاراً للناس ولا تباعداً عنهم كأن بهم أدواء يجب الفرار منها والتنكب عنها ، وليست فى النظر إلى الناس — ولا سيما الضعفاء من علياء الكبرياء « كمن اعتلى جبلا يرى الناس صغارا وتراه صغيراً » . ولكنها متانة فى بنية الأخلاق وقوة فى الحساسية واحتفاظ بالكرامة . وقول الحق وإن كان مراً . ومجابهة الظالم بصرخة الرجولة — وهى ذخيرة تحرسها الصراحة وتجددها . ويسرقها الرياء فيبددها — فمن كان صريحاً كان عزيز النفس . ومن كان مرائيا فقد الشعور والحس . إذا أسفر الناس وسموا الأمور بأسمائها فقد صعدوا أول درجة فى النقاهة الخلقية . وإلا نفر فتسمم الجسد كله ، فلا فضيلة ولا مكارم أخلاق ! بالله أى فارق بين الانسان والحيوان إذا كانا سواسية يتقلبهما من شاء إلى حيث شاء أنى ومتى يشاء ؟ ؟ !

إن الرجل الذى يتملق من تملقه ورياؤه ومن ذلته وخنوعه — لا من حبه ولا من احترامه — ما يشترى به كسرة من خبز أو رقعة من كساء لهو أشد المنبوذين . — ثم ما هذه الأمثلة الزرية التى صارت لدى الناس وكأنها البداهة المنطقية كقول الأذلة : « إن كان لك عند الكلب حاجة قل له : ياسيدى .. » !!؟

الكلب كلب يا بنى آدم فلا تقربوا له بالسيادة وربكم يقول « ولقد كرمنا بنى آدم » وبنبكم يقول « اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فان الأمور تجرى بالمقادير » . ألا أنها الحقارة والصغار أضدا كل شىء !.

يظن بعض الناس أنهم بمالقتهم فى تزويق لفتهم يفتحون مغاليق القلوب فاذا نوقشوا الحساب على ما يقولون اعتذروا بأن « اللى فى القلب » ونسوا أن الله تعالى يقول « يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » ... من هنا نشأت الظنة وتغلغلت الفتنة بين الأغنياء والضعفاء ، وبين الرؤساء والمرءوسين : هؤلاء يداهنون وأولئك يظلمون لأنهم لا يقبلون مداهنة من الجراح وقد علموا بالتجربة ما انطوت عليه الجوانح !! وكما أسرف الأولون فى الملاينة ازداد الآخرون فى الخشونة « ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله »

التزلف والمداهنة صفتان لأحط الحيوان . . والكلب لا يداهن إلا من كانت له عليه نعمة ، ثم هو يهاجم من يظن فيه شبهة من نقمة : وعندى أن الناس إذا صاروا على ما هم عليه الآن انحطت نفوسهم وفقدوا النخوة والرجولة فنزدوا ملوية الذل والصغار ثم فقدوا الدين والدنيا ، « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض . قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ : فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا »

إن الذل الذى يتقدم به الضعفاء إلى الأقوياء أنما هو الغذاء الذى يفتح شهية الظلم والاستبداد

والظلم من شيم النفوس فأن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

هل من الخير للظالمين أنفسهم أن يذلوا الناس ويهددوهم من كل حين فيفقدوا من نفوسهم الكرامة والغيرة والنجدة والمروءة ؟ فاذا يكون الموقف إذا هاجمهم من هو أشد منهم ظلما ؟ ألا يندمون حيث لا ينفع الندم ؟ ألا يتربص الضعفاء بهم الدوائر حتى إذا ما وجدوا فرصة للانتقاض قلبوا لهم ظهر المجن وكانوا أول الشامتين ؟ بلى ولكنه الغرور أصل الشرور جميعا

عزة النفس سبيل المكارم : فهى تدعونى إلى الصدق فلا أستحذى إذا ما ظهر كذبى ... وهى تدعونى إلى أداء الواجب على خير الأداء فلا أقف موقف الاعتذار وهى تدعونى إلى الصراحة فلا يطمع أحد فى إهانتى أو النيل من كرامتى .. وهى تدعونى إلى النجدة والمروءة فاستولى بهما على قلوب الناس وأصل إلى حبهم لى وإعجابهم بى .. وهى تدعونى إلى الجهاد فى سبيل الله والوطن والجماعة فأكون مضواً نافعا فى الحياة وأنت حالة على الدين أو الوطن أو الجماعة .. وفى هذا من عزة النفس ما فيه .. أما الصلف وصغر الخدود فأنه فهم عكسى لعزة النفس ! وآية ذلك أنا نرى المتكبر على من هو أقل منه — أو حتى على من يناسبه مقاما مع ما فى هذا من المضحكات — أذل الناس أمام من هو أعظم منه مرتبة وأكبر مقاما !! وليس ذلك من عزة النفس فى شىء فلن تكون على قوم سلبة : ولدى قوم مائعة أو رخوة : ولا أعنى عدم احترام الغير ففى الحديث « أمرت أن أنزل الناس منازلهم » فطاعة الرئيس واجبة واحترامه كذلك . أما التذلل له ومحاولة أغضائه عن تقصير فى الواجبات فتلك إهانة للقانون وللرئيس نفسه واتهام له بالتزوير والتدليس . . أعاذنا الله من ذلة النفس وبلادة الطبع إنه سميع مجيب ؟

ادفينا

محمد عيسى موسى
نقيب البحيرة

شذرات

قالت العلماء : الزم السكوت فأن فيه سلامة وتجنب الكلام الفارغ فأن عاقبته الندامة وحكى أن أربعة من العلماء ضمهم مجلس ملك فقال لهم ليتكلم كل بكلام يكون أصلا للأدب فقال أحدهم . افضل خلة العلم السكوت . وقال الثانى . ان من أنفع الأشياء للانسان أن يعرف قدر منزلته من عقله . وقال الثالث . أنفع الأشياء للانسان ألا يتكلم بما لا يعنيه . وقال الرابع . أروح الأمور على الانسان التسليم للمقادير : واجتمع فى بعض الزمان ملوك الأقاليم من الصين والهند وفارس والروم وقالوا . ينبغى أن يتكلم كل واحد منا بكلمة تدون عنه على غابر الدهر فقال ملك الصين : أنا على عالم أقل أقدر منى على رد ما قلت

وقال ملك الهند : عجبت لمن يتكلم بالكلمة فان كانت له لم تنفعه وإن كانت عليه أوبقته . وقال ملك فارس : أنا إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى وإذا لم أتكلم بها ملكتها وقال ملك الروم ماندمت على عالم أتكلم به قط ولقد ندمت على ما تكلمت به كثيرا و قالوا أيضا . أربعة لا ينبغى ان تكون فى الملوك - الغضب فأنه أجدر الأشياء مقتا : والبخل فأن صاحبه ليس بمعذور مع ذات يده والكذب فأنه ليس لأحد ان يجاوره . والعنف فى المحاورة . فأن السفه ليس من شأنها ؟

عبد عبد الجواد على
عضو نقابة بيا

الخوف

حين يولد الطفل تولد معه كثير من الغرائز ، هذه الغرائز تمثل الانسان فى جميع أطواره ، وهى التى تدفعه إلى أن يعمل ، ولو أننا تأملنا (روبنسن كروزو) حين ذهب إلى هذه الجزيرة النائية لوجدناه لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بفضل غرائزه . وحينئذ وجب على المربى أن يتعهد الطفل ويراقب غرائزه ؛ فأنها لا تظهر طفرة واحدة ، والغريزة سلاح ذو حدين ومن ثم وجب على المربى أن يكون يقظا حتى لا يمضى وقت ظهور الغريزة دون أن يستغله ، إذ تكون مرتة إبان ظهورها . قال بعض المربين : (أعطنى الطفل مولوداً وخذه بعد الثانية عشرة واعمل به ما شئت) . والخوف يعتبر من أقوى العوامل فى تعديل الغرائز ، وحسبك دليلا أن الأديان السماوية اتخذت الارهاب سبيلا إلى الطاعة . ولو أنك تصورت مجتمعاً لا يخاف ماذا كنت ترى ؟ لا طاعة لقانون ، ولا حرمة لحقوق ، سفك دماء ، إلى غير ذلك مما يملأ من لا سلطان عليه .

وسائل الخوف

وللخوف وسائل أهمها العقاب ، والتوعد ، ولكن أهم وسائله العقاب البدنى . وعندى أن المدرس الذى يستعمل العقاب البدنى جدير به أن يذهب بهراوته يرعى الغنم ، فان لم يجد فى ذلك إشباعا لعاطفة السفك التى فيه فليزاول مهنة القصاب إن كان لا يرضى إلا الدماء تسيل ! !

لو أننا تأملنا البيئة المدرسية فى مصر ، لوجدناها لا ترضى . فالخوف لا يقع من التلميذ فقط بل إن المدرس يخاف المفتش ، أما الشجاعة الأدبية ، فكبر عليها أربعاً لوفاتها . لا زلت أذكر يوم زارنا أحد المفتشين ورغم أن مدرسنا كان متينا فى مادته فأن خوفه سبب فشله فى درسه وبمجرد خروج المفتش عاد المدرس يجول ويصول ؛ ووالله لقد ابتسمت لأستاذى ولكنها ابتسامة على أى حال . .

مضار الخوف

العقد : يوجد داخل نواة خلايا المخ والجهاز العصبى عند الانسان خيطية تسمى

(الكروموزومس) ، هذه المادة حاملة الصفات العقلية والخلقية وهي أمينة على الاحتفاظ بهذه الصفات وتنتقل بالوراثة . فاذا علمنا ذلك كان الخوف يورث وعلمنا أن الخوف يسبب العقد النفسية وصلنا إلى أن الخوف يسبب الأمراض العصبية كالهستيريا . . الخ . ، ومزاج الطفل في أول حياته يكون متيسطا لا يريد أن يقف في سبيله تقاليد أو عرف ، فاذا كافحه المدرس شيئا بالعنف انقبض وتصبح الهوة سحيقة بين المدرس وتلميذه ، وقد تتكون عقدة التذليل التي تتحول إلى جنون .

قتل الشخصية وكبح الذاتي : المدرس الذي يصل إلى غرضه بالخوف يقتل في التلميذ شخصيته ، فيصبح التلميذ كالانسان الصناعي يغدو ويروح بدون وعي ، ويقتل الايحاء الذاتي وهو سلم النبوغ والعبقرية .

الغش وعرض الغريم : والخوف أثر عام في تعليم التلميذ الغش ، فانه حين يكلف بعمل ويخاف عقاب مدرسه ، يضطر إلى الغش من جاره أو كتاب ، وتصبح المدرسة ملقنة دروساً في القصوصية ، فانه يفعل ذلك ويجتهد في الاختفاء حتى لا يراه مدرسه ، ومن منا لم ير التلميذ وقد قبض على أضراسه وأغمض عينيه وانطلق لسانه يستظهر ما يسأل فيه بمناسبة وغير مناسبة . إنها نتيجة الخوف والعقاب ، ويجب أن نعلم الباعث على الذنب فنعالجه . فليس من كان يسير في طريق ميتل . وغاصت رجله فوقع ما يبدو مذنبا بل يجب أن نشترك معه الطبيعة في الذنب .

قطع العلاقة الروحية : والخوف يقطع العلاقة الروحية بين المدرس وتلميذه وهذا سر عدم وفاء كثير من التلاميذ لمدرسيهم ، والتربية إن لم تكن قائمة على أساس روحي فلا فائدة منها ، وجدير بالمدرسة أن تفلق . بل تترك للتلميذ فرصة للتعارف والتحادث حتى يشب رجلا صالحا وتربي ضميره حتى يترك القبيح لأنه قبيح .

كيف نستخدم الخوف وسيلة من وسائل التربية ؟ ذلك ما سنتحدث عنه مستقبلا ؟

مناغه

ع . سالم

مدرس

من ثنايا التاريخ

استيلاء الجيوش العربية

على جنوب فرنسا

امتد سلطان العرب فى أوائل القرن الثانى للهجرة أى حوالى سنة ٧٢٠ ميلادية ، إلى الأقاليم الجنوبية من فرنسا ، فكانت ولاية الأندلس تبسط سلطانها على جسكونيا ، ولا نجدوك وشطر فسيح الأرجاء من إقليم سافوى ، وكانت هذه الولايات الفرنسية العربية تستمتع بقسط وفير من العمران والحضارة لم تره قط فى عهود القوط والفرنجة ؛ فازدهرت وأينعت ورفرف عليها لواء العدل الذى نشره العرب أينما حلوا واستعمروا ، ولكن بعد هذه الأقاليم عن قلب الأمبراطورية العربية ، وصعوبة المواصلات بين السلطة العليا للحكم ، والسلطات الفرعية أضعف من شوكتها وحط من هيبتها وبخاصة حين تسمر حكام هذه الولايات ورؤوس الجند فيها باذ (القيروان) وهى الرياسة المركزية لولاية الأندلس انفردت بالسلطان واستأثرت بالحكم ، فكانت وهى الولاية الأفريقيه المتفرعة عن الأمبراطورية أو الخلافة العربية ، تعين ولاة الأندلس وتعزلهم وتقربهم وتقصيهم دون أن تتحرى رأى السلطات العليا ودون أن تستمد الأذن بما تتخذ من قرارات وإجراءات

وظلت الأمور تجرى فى جنوب فرنسا على هذا النحو حتى ولى الحكم فى الأندلس القائد الباسل والجندى المغوار « ابن السمح التجيبى » ، فرأى بثاقب فكره وسداد رأيه أن الولايات الفرنسية فى حاجة إلى نوع جديد من الحكم لم تألفه الأندلس من قبل ، فرحل بشخصه إلى تلك الأقطار فى سنة ٧٢٣ ميلادية وتفقد الجند وعرض الجيوش ، ثم عقد النية وهو هناك على أن يغزو بعض البلاد التى ينبعث منها التمرد ويترعرع فيها العصيان فقصد إلى مدينة تولوز بعد أن هزم جيوش الفرنجة فى عدة وقائع ، وحاصر هذه المدينة المنيعة وضربت جيوشه تحت أسوارها ، حيث نشبت معارك عنيفة استشهد خلالها السمح فاختار الجند مكانه عبد الرحمن الخافقى وكان من أقدر الولاة على سياسة الملك وإدارة البلاد ولكنه عزل

بعد ولايته بقليل وعين بعده خمسة من الولاة لم يمض على ولاية أحدهم أكثر من شهر أو شهرين ثم أعيد عبد الملك مرة أخرى فلم يستطع كبح جماح الفرنجة في الولايات الفرنسية فقوى ساعدهم واشتدت حركة التمرد بينهم وبات سلطان العرب محفوفا في هذه الأقاليم بالخطر وكان يتزعم الفرنجة ويقود حركة العصيان الزعيم الفرنجي القوي اليأس « بلايو » الذي خدعته هذه الملابسات وغرته تلك الفورة التي قام بها أنصاره ، فأعلن عصيانه وزحف بعصاباته في سنة ٧٣٠ ميلادية للاستيلاء على بعض البلاد الفرنسية الشرقية ، ولكن لحسن حظ الأندلس ولسوء طالع هذا الثائر كانت حكومة القيروان قد شعرت بسوء الحال وقدرت ما تفضي إليه هذه الاضطرابات من مخاطر فاختارت (ابن الهيثم) لولاية الأندلس وقيادة الجيوش في جنوب فرنسا لقمع الثورة وإطفاء نار الفتنة ، فقدم هذا القائد القوي الشكيمة الشديد البأس إلى الأندلس في أواسط سنة ٧٣٠ ولم يستقر في الأندلس أياما بل نزع إلى الشمال ، وقاد الجيش العربي الباسل في عدة ملاحم فيما وراء جبال البرينيه ، فاستطاع المحافظة على النظام في الولايات الجنوبية ثم استطاع أن يجد في الفتح والغزو إلى أن تم له الاستيلاء على مدن ليون ، وماسون ، وشالون الواقعة على نهر السأون ، ثم غزا مكمن الفرنجة وعش العصابات التي طالما أقلقت العرب على الحدود ، في بلدة يون وبلدة أوتون ، ولم يكتف بهذا الفتح ويقنع بما صادفه من انتصار بل واصل زحفه إلى الشمال حتى غزا بعض البلاد الفرنسية الأخرى وفرض عليها الجزية .

ولما تم هذا النصر لابن هيثم عاجلته المنية فأعيد عبد الرحمن الخافقي إلى حكم الأندلس ففرح الأندلسيون لهذا الاختيار السديد واغتبطوا له وعم التفاؤل في ربوع الجزيرة ذلك لأن الخافقي كان كما قدمنا حازم الرأي صفي النفس فضلا عن حكمته وعدله ، فكان أقدر الحكام جميعا وأبرع القواد قاطبة .

طاف الخافقي إثر ولايته الأندلس بجميع ربوعها وأقاليمها ليستمع إلى الشكايات ويقر العدالة ويرفع الحيف فعزل كثيرين من الحكام المركزيين الذين أنس منهم ظلما أو انحرافا ، وأعاد كثيرا من البيع والكنائس إلى المسيحيين ـ وكان الولاة قد استولوا عليها ـ بعد عهد وحالفة ، ونظم بيت المال وأقام الميزان وحكم بالقسطاس المستقيم .

ثم تحول إلى الحدود الشمالية لتحصينها وسد خطرها ، فألف جيشا عرمرما للزحف على تولوز ليستكمل ما عجز القواد من قبله على استكماله ويغزو ما قصروا عن غزوه

وكان حاكم (مردان) الواقعة على الجانب الأقصى من جبال البرينيه في ذلك الحين عثمان ابن أبي النعماء ويسميه الفرنجة في تلك الأصقاع « بونوتسا » قد تزوج من فرنسية نبيلة تدعى لامبيج وهي ابنة دوق أكيتين ، وأبرم مع حميه الدوق معاهدة دفاعية هجومية ثم

أعلن استقلاله وعصيانه على إمارة الأندلس ، ولم يكن عبد الرحمن الخافقي من هذا الطراز الذي سهّر أعصابه لمثل هذا الحادث ، فأوفد جيوشه لاخضاع هذا التمرد وإعادة فتح بلاده فاتجهت الجيوش إلى الشمال حتى بلغت قلعة لوبس وهي التي أطلق عليها العرب إسم ، الباب ، لأنها على رأس أحد مسالك جبال البرينيه ، حيث يقيم مومى وزوجه ، ففر الوالي واعتصم بالجبال فتأثره فرسان العرب حتى قبضوا عليه وقتلوه جزاء خيانته وتمرده على حكومته ، أما زوجه فقد أبت النخوة العربية إلا أن تحملها موفورة الكرامة محترمة الجانب إلى الخافقي فأرسلها إلى دمشق حيث اعتنقت الإسلام وتزوجت من أحد أبناء هشام

ولما تمت هزيمة الفرنجة في جبال البرينيه بعد قتل مومى ، رأى عبد الرحمن الخافقي أن يرحل إلى تلك الأصقاع ويقود الجند بنفسه خلال ولايتي نافار والأراغون ، فلما وصل إلى هناك تجدد نشاط الجيش ، وانبعثت في صدور الجند روح جديد من التضحية والاقدام ، واتجه الخافقي إلى الشمال في صميم الأرض الفرنسية ، فبلغ وادي ببجوراه وسهول بيارن في ربيع سنة ٧٣٢

وفتح مدينة (ارلز) بعد معركة دموية مع الجيوش الفرنسية ثم استولى على ضفاف نهر الرون وواصل الزحف شمالا إلى أن دخل مدينة بوردو بعد قتال عنيف تمت فيه هزيمة الجيوش الفرنسية التي يقودها الدوق (كيتين) سالف الذكر

ولم يقنع عبد الرحمن الخافقي بما أحرز من نصر بل واصل الزحف حتى فتح ولاية برغونيا فاستتب الأمر للعرب وخضعت البلاد للجيوش المظفرة

وهناك على ربى هذه البلاد رفرف العلم الأندلسي عزيز الجانب موفور السلطان ليسجل على صفحات التاريخ هذه القصة المجيدة من الفتوحات العربية ، وليثبت الخالف أن المدنية العربية بلغت أوجها ، وتراءت الى أبعد حدودها حين كانت أوروبا ماتزال غارقة في بحار الجهالة ، متخبطة في دياجير الهمجية والفوضى؟

عمر بن طلحة

جمال الدين الأفغانى -١

هذا رجل من طراز غير طراز هؤلاء الناس الذين يأكلون ويتمتعون - رجل خلق ليكون زعيم أمم لا زعيم أمة فوهب الله له صدق اليقين وقوة الحجة وفصاحة اللسان وشرف النفس وصلابة الرأى .

رجل يجىء من بلاد الأفغان فى أواسط آسيا إلى مصر فيهز النفوس هزاً : يوقظ النوام ويقلق بال الحكام ويعلن الحرب على الخمود والجمود ويدعو الناس أن يفتحوا أعينهم لما استنبطته العقول الأوربية من الآراء ، وأن يخلعوا الأكفان البالية فيعيدوا للدين شبابه وللوحدة الإسلامية عنفوانها وأن ينقوا الحضارة الإسلامية والعلوم الشرقية من الأدران والخرافات وأن يقهروا بها قوى أوربا بالشرق والشرقيين والإسلام والمسلمين : ويلتف حفنة الناس حول علمه ويهجمون على أوكار الجهل والفناء ويطعنون الحزب الذى كان يقول (إنا وجدنا آباءنا على أمة) فلا يعودون إلا مظفرين .

لست أريد فى مقالى هذا سرد تاريخ جمال الدين وتحقيق موطنه ونشأته وإحصاء الأدوار المختلفة التى مرت بها حياته فذلك قد تناولته بعض المقالات فى الصحف ورسائل بعض الأدباء وإن كانت هذه البحوث قاصرة لم تتناول أثره العميق فى مصر خاصة من الناحية السياسية ولم تفصلها تفصيلا دقيقا ولو فعلت ذلك لعدته زعيم الزعماء فى مصر فهو وإن كانت سياسته إسلامية شرقية إلا أن الأحداث المصرية شغلت أكبر ناحية من حياته العملية حتى أقلق بال الإنجليز فى مصر حين أقام بها وفى أوربا بعد ذلك لما ألقى به تيار المقادير فى باريس ولندرة والآستانة . وكنت أود لو تناول المؤرخون والساسة هذه الناحية ذات الأثر العميق فى المسألة المصرية والتى نبهت الأذهان للقضية المصرية وشغلت أفكار المصريين بالجهاد المتواصل . ولما كانت هذه الصحيفة بعيدة عن السياسة ولم أكن أنا من السياسيين رجوت أن يدرس بعض الكتاب (مجموعة العروة الوثقى) ويستخرج من تضاعيفها تاريخا هائلا للمسألة المصرية وبذلك يحل السيد جمال الدين المحل اللائق به بين المجاهدين المصريين .

إنما قصارى إبراز الناحية الخلقية والاجتماعية والدينية لهذه النفس الكبيرة

التى فارقت الدنيا من نحو ثمان وثلاثين سنة وتركت صدى أثر أثراً عميقاً فى إنهاض الأمم الاسلامية وجعلها لا تفتأ تذكر داءها ودواءها عسى أن تحقق ما كان يرجوه لها نابغة الأفغان .

كان العالم الاسلامى فى القرن التاسع عشر جميل الشكل فى ظاهره له خلافة إسلامية هائلة ضخمة مقرها الأستانة تضم إليها قسما كبيراً من العالم الاسلامى ويدين لها بالولاء أغلب الخارج عن سيطرتها من المسلمين ولكنها فى الباطن فى أتون ملتهب من الدسائس الاستعمارية والتمزيق الذى كان يتذر بالخراب يده جنود العلماء واستحواذهم على السلطان فى مقر الخلافة وفى غيرها ثم تنازع الأمراء فى جهات مختلفة وكان يكفى للفتك بالمصلحين وشاية غمام أو أضغاث أحلام يراها فى النوم مشهود فيستشيط السلطان غضبا ويقضى على كل من توهمهم غير مخلصين .

وكان المسلمون تتملك نفوسهم آراء المتصوفة الذين يذكرون الموت وأهواله والقبر وآفاته أكثر مما يذكرون عز الاسلام وفتوحه وإباء المسلمين .

وكانت دراسة الكتب على نحو ما كان بالأزهر تقليدية ، حسب العالم أن يكون حاكيا لما فى الشروح والحواشى دون استنباط أو اجتهاد وقد أقفل المفتون باب الاجتهاد فكل عالم يرد فى الكتب بدعة وكل عقل يجتهد ويدعو الناس إلى الأخذ بأسباب الحياة الجديدة الناقمة ملحد فى الدين ، وحسبك أن تعرف أن مدافع نابليون كانت تفتك بالمصريين بينما هم ينتظرون الفرج من قراءة البخارى فى أركان الجامع الأزهر وأن عرابى باشا كان واثقا من النصر لأن مدافعه كانت تسمى بأسماء الأولياء والأبدال .

تحدر السيد جمال الدين من أسرة شريفة فى بلاد الأفغان ترتقى إلى الحسين بن على رضى الله عنه ودرس العلوم العربية والشرعية والعقلية وكان شديد الميل إلى الفنون العسكرية ثم صار قائدا فى بعض الحروب الأفغانية فتكونت من كل أولئك عقلية عنيفة حادة مستنيرة مع ذكاء فطرى وتاد ونفوذ إلى الأعماق فى كل ما مر عليه من الشئون ثم لأجل أن يؤدى رسالته على وجهها كان لا بد له من دراسة الشئون الاسلامية فى أوطانها فخرج من بلاده إلى الحجاز ليحج وظل يتنقل فى بلاد العرب عاما كاملا ثم عاد إلى بلاده وبعد أحداث ونقل جاء إلى مصر ثم عرج على الأستانة مقر خليفة آل عثمان ورأى بعينى رأسه فساد الأنظمة وتحكم المنافقين ولما ضاق صدره أشار عليه بعض الأوفياء أن يقصد مصر أكثر البلاد الاسلامية استنارة وأوفرها حظاً من الحضارة الحديثة ومعترك السياسة الاسلامية ومركز الدائرة لأقطاب الاسلام فألقى بها عصا التسيار سنة ١٨٧١ .

وفد على مصر فى أواخر عهد إسماعيل باشا والنفوس جياشة بالأمانى والآمال ، ولكن الألسنة معقولة فى عقالها والأزهر معقد الأنظار ولكن رجاله فى عالم آخر غير ما تتمخض عنه الحوادث وصفوة العلماء يبعدون أنفسهم خوف الفتنة ويلهون ثيابهم حتى لا يصيبهم رشاشها ويبغضون الصحافة والكتابة فى الصحف لأن ذلك لغو من اللغو وهذر من الهذيان فأطل عليهم جمال الدين من سماء بيانه وكان فى زى العلماء ثقافته من ثقافتهم غير أنها متحولة منقولة لا يتقيد بما تواضع عليه العلماء مما لم يجىء به القرآن الكريم و السنة الصحيحة فجذب إليه بعض أذكياء الشباب من طلبة الأزهر وبعضا من كتاب الصحف وأعيان المصريين وكان مجلسه فى قهوة متاتيا أمام حديقة الأزبكية أو فى المتنزهات أو فى منزله .

أخذ يسامر المستمعين بأسلوب قوى أخاذ ومنطق سليم فرأوا منه عجبا وسمعوا مالم تعهده آذانهم من حديث العلوم والآداب والمنطق والفلسفة وموقف المسلمين من علوم الغرب وسياسة أوربا فملك عليهم ألبابهم واستحوذ على مشاعرهم فلازموه أنى حل أو سار يذهبون إلى بيته ويتحدثون إلى العلماء وأولى الشأن عن آرائه ونظرياته فى إنهاض العلوم والأفكار والاحتكام إلى العقل فى كل ما يحدث من الأمور فاتصل خبره برياض باشا رئيس النظار فقربه إليه وحبب إليه الإقامة فى مصر وأجرى عليه عشرة جنيهات شهريا إكراما (لا فى نظير عمل ما) فاستقر فى مصر مدة ثمانى سنوات وهى أطول من أية مدة مكثها فى أثناء طوافه بأوربا والشرق لذلك كان نصيب المصريين من أفكاره الحرة وآرائه العالية أوفر من نصيب غيرها . هكذا يقول من أرخ له إن رياض باشا هو الذى أكرمه بهذه الهبة ولست أظنه إلا صادرا عن إرادة الخديوى إسماعيل فقد كان جمال الدين يساق انجلترا وسياستها فى مصر والهند بألسنة حداد وكان إسماعيل قد سئم مودة الأوربيين وبان له خداعهم ونواياهم الجهنمية فمد الحبل لجمال الدين حتى يستثير الشعب بهذا اللسان القوى المتنقل وأغضى عن حملاته عليه وانتقاده لسياسته حيا بهذا التشهير بسياسة أوربا . وفى العدد المقبل إن شاء الله سأبسط كيف نفذت أفكار هذا الزعيم العظيم فى قلوب المصريين فشغفوا بالحياة الدستورية وأهملت تلاميذه أقلامهم بأرشاده فكتبوا فى الصحف وعملوا على الإصلاح الاجتماعى فاطرد فى بلادنا إلى يوم الناس هذا

حسنين محمد مخلوف

المدرس بالمعلمين بطنطا

في السبيل الأزهري

منذ عام

أخذت الصحيفة طريقها إلى الظهور في جرأة الواثق وثقة المطمئن لا تتلفت في عواقب الجرأة على لقاء الجمهور ، فبششنا لها بشاشة الزهر : وأقبلنا عليها إقبال الدهر ، وتضافرنا تخالصها الولاء وتصادقها النصح ، وتواضعها الرأي ، وتربأ بها أن تسف أو تخف ؛ وما خنست لنا همة ، ولا انقبضت لنا عزيمة ، والمؤمن الصادق لا يفتن في اعتقاده ولا يخدع في رأيه ، ولا يؤوك عن قصده ، فتبدلنا للناس صورة مكان صورة ، ونشأت عنا فكرة بدل فكرة ، وأيقن الذين رموا عقليتنا بالاعتلال وثقافتنا بالهزال أن وراء هذا المظهر الرائع عقولا قوية يلذ لها التفكير ، وأذواقا سليمة يروقها الجيد ، ونفوسا كريمة تأبى أن تذل مهما نال منها الدهر .

أخذت الصحيفة طريقها تتعرى وجوه الرشد ، وتتوخى سبيل القصد ، وتحدو النفوس إلى الغاية التي يتوافى عليها الأخوة ، وتلتئم عندها الوحدة فلانت لها بحمد الله أعطاف الأمور ، وإلى الغاية يجري الجواد .

كنا ولا مراء لأقلامنا نقصر ألحاظنا على أسماعنا فألفت الصحيفة من بيننا جوقة تلقى على مسامع الوجود أناشيد الخلود ، وكان لنا إذا استجزنا لأنفسنا الفخر أن نقول : نحن قوم إذا قدحنا أورينا ، وإذا منحنا أروينا ، وإذا شئنا أمضينا ، وإذا اجتمعنا كنا صرخة الحق في ضجة الباطل .

أخذت الصحيفة طريقها تحمل لواء العلم والفضيلة والعزة والاتحاد ، فالتفوا تحت لوائها ندعو إلى ما دعت إليه ، وكان لها بفضل تآزرنا وتناصرنا واتحاد كلمتنا واجتماع قوتنا أن تظهر للناس في عطاف الحشمة والوقار ، ولم يفت في عضدنا ويخضد من شوكتنا إغضاء العيون على القذى . فنحن نحن ، موكلون بالحق نقيمه والإنصاف نطلبه ، وأبى كتب الدهر علينا أن نلبث على حالنا عشرة أعوام ، فهو اليوم والعدل في صراع وإن تمضي فترة إلا وقد محت صورة العدل جور الدهر ، وأزال القضاء البلاء .

الآن وقد قدرنا الأمور وأصبح التعليم الذى نعمل فيه تعليما يجب أن تتوافر عليه عنايتهم فتناولوه بالتهذيب ، ودعوه إلى الكمال ، ولم تبق منه إلا ناحيه توشك أن تمتد إليها أيديهم فتقيم ما قوضته يد الدهر فى سالف الزمن ، فى ذلك اليوم ينزع التعليم إلى الكمال ، ويؤتى أكله كل حين .

فيا أيها الإخوان :

لا تهنوا ولا تحزنوا فالله معكم ولن يترككم أعمالكم ، وشمروا السواعد ، وضاعفوا الجهود ، وأيدوا الكلمة ، وقووا الوحدة ، ووثقوا الرابطة ، لتكونوا على خير ما يكون المخلص من شدة الثقة بالمستقبل وقوة الرجاء فى الله .

ولتمض الصحيفة فى طريقها معتمدة على فضل الله مطمئنة إلى عطفكم ، متكئة على عونكم . معتدة بإخلاصكم ، وان يثلكأ بها الحظ ، ويتعثر بها الأمل ، فتهبط عن مستواها ، وتقصر عن مداها مادام إخلاصكم ، ودامت رابطتكم ، ودام اتحادكم .

مصطفى أحمد الفرن

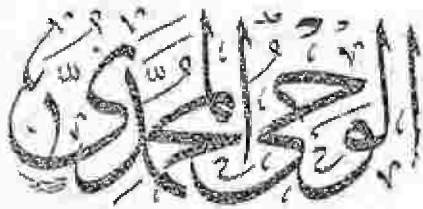

الأستاذ العلامة السيد رشيد رضا . عالم ممتاز بمعرفة أسرار الشريعة . وفهم كتاب الله وأحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام . ولذا كان كتاب الوحى المحمدى خير كتاب أخرج للمسلمين فى هذا العصر فقد بين الأستاذ أن كل ما يحتاج إليه الانسان فى العاجل والآجل جاء فى كتاب الله « الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » قال تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة » وقال « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » وبين أن نبوة خير الأنام ورسالته ثابتتان بالعلم والعقل وأن كل ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم هو نور يهدى إلى الصراط المستقيم فمن وفقه الله عز وجل للهدى فراعى نفسه وزكاها . وفكر فى مخلوقات تعالى فقد أفلح ومن اتبع هواه فقد ضل « وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون » فالكتاب كما قال الأستاذ صالح لدعوة جميع الشعوب غير المسلمة إلى دين الله « ان الدين عند الله الاسلام »

ربيع الشعر

السيرة النبوية الشريفة

نشرة شاعر الشباب الاستاذ الحاج محمد الفراوى كلمة فى ذكرى المولد كانت الشعر الحلال والحكمة الجليلة - واليوم ننشر مقدمة كتابه المنظوم فى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وهى خاصة بسيرة خير الأنام عليه الصلاة والسلام

سيدنا محمد

نسبه

شيدنا محمد هو النبي المرسل
العربي القرشي المجتبي المفضل
أبوه « عبد الله » فى آل قريش أول
وجده « مطلب » سيدها المبجل
وأمه « آمنة » مكانها لا يجهل
فهو كريم الأبوين « جده مؤمل

يتمه

مات أبوه وهو فى الغيب جنين مقبل
وأمه توفيت وهو صغير يحمل
ومات عنه جده وهو صبي يكفل

عمله صغيرا

شب يتيما وله من نفسه معول
فكان فى متجره إلى البلاد يرحل
والتجر سوق رابح وربحه محلل

فكان من أسوته التنقل ... والتنقل
وللايتامى مثل إذا به تمثلوا

زواجه بخديجة

وحين جاوز الصبا ... به استقل منزل
زوج من « خديجة » ... والسنة التأهل
فأنجبت ، ونسب الـ ... أشراف ، فيمن نسل
فكان منها رحم ... وعقب مسلسل
وكان يقرن اسمها ... بكل وصف يجمل

أخلاقه عليه السلام

كان « النبي » حازماً ... فيما عليه يقبل
وكان موفور الحجا ... فيما يرى ويعمل
وصادقاً فى كل ما ... يقوله ويفعل
وحسناً جوابه ، ... لمن أتاه يسأل
البأس من صفاته ، ... والصبر والتحمل
وشدة فى رحمة ، ... وخلق مجمل
وكان ذكر ربه ... أول شيء يجعل
وهكذا أخلاقه ... هى المثال الأكمل

القرآن الكريم

وأربعون حجة ... شاهدة تسجل
الوحى جاء بعد ... على النبي ينزل
تلقى عليه البينا ... ت ، وهو عنه ينقل
فهز كل مسمع ... قرآنه المرتل
ورج أهل الشرك حـ ... ـتى زعزعوا ، وزلزلوا
أعجزهم مفصل ... من آيه ومجمل
قد عاش فى أمية ... هى الدليل الفيصل
ليؤمن الناس بما ... جاء الكتاب المنزل
فآمنوا وصدقوا ، ... وكبروا ، وهللوا

« يتبع »

محمد الفراوى

أغنية التلميذ

إذا الصبح أشرق والنور لاح ... وعمت ذكاه جميع البطاح
أقوم مطيعا ... أؤدى الصلاة
وأسعى سريعاً ... إلى المدرسة

فما هي إلا سبيل الفلاح ... وباب المعالى وأس النجاح
هلال ينير ... طريق الحياة
فنعم السمير ... هو المدرسة

لقد زال جهلى وبالى استراح ... وذقت شهاد النقى والصلاح
وقد نال قلبي ... جميع مناه
ولم يمح كربى ... سوى المدرسة

إلهى أدعوك وقت الصباح ... وإن شع نور الهلال ولاح
فحقق لمصر المنى والفلاح ... لترفع من شأن ذى المدرسة

ويارب أبق مليك البلاد ... طويلا جلالة «أحمد فؤاد»
به الجهل عن مصر يارب حاد ... ولولاه ما سادت المدرسة

وأبق «فروق» أمير الصعيد ... وهيىء له كل حظ سعيد
هو الشبل يحمى عرين الأسود ... ويارب أبق لنا المدرسة

الفشن

ابو الخير عرفه زويره
ناظر مدرسة سفط الصنيره

يا صورتى إنّ تبقينى فى اللقاء فعلمى
وخذى لى العهد الذى لا نكث فيه لمسلم
وعدى المعلم أننى — ماعشت — دون خويدم
فاذا نجحت . فأبشرى وإذا هلكت فتمنى

سيف سليمان

منكوب الصحيفه بالنيا وأسيوط وبنى سويف

فما أجمل الصبر الجميل !

يلومونني إن حدت يوما عن الهوى
فلو علموا نفسي وما ينطوي بها
فكل له من دهره مايهمه
سلافة خمري في نوال لمقصدي
وأسعد أوقاتي ولست مبالغا
فإن محته نصحي ادعى العلم وانبرى
فما أجمل الصبر الجميل بذي الحجا
فدنياك لاتحفل بها واتئد إذا
ولاتك مهموما إذا لم تنل بها
فما نلته منها تقبله معملا
وكن عالما في الناس أو متعلما
صفوحا عن الزلات لاتبتئس بها
ولاتك مكثارا ولاتك زاربا
وضمد جراحات المسيء بوصلة

بلقاس

ويهجرني صحبي فديتك من هجر
لما استعذبوا لومي وقد صبروا غوري
ولو ملئوا بردية من خالص التبر
ونشوة عقلي في بلوغي رضا البر
وقيت خلا من ذي الضلالة والكبر
ليلجمني بالسب والجحد والنكر
وأخلق به أن يرد عن أخا الشر
نظرت إليها - حبذا - نظرة الحر
مناك ولا تهلع فأنك لاتدري
مرروك فالناجون منها أولو الصبر
طموحا فتى العزم منبسط الصدر
فكم من جواد زل ثم مضى يجري
وكرم عزيزا ذل واغضض عن الأمر
وهون عليك الأمر فالشر بالشر

محمد عوض محمد
مدرس

شئون النقابات

نقابة الأسكندرية

كانت زيارة الأستاذ رئيس الاتحاد لرجال التعليم الأزاري بالاسكندرية موفقة ، وكانت حفاوة بالغة تليق بمكانته ، وقد تم الرأى بحضوره على تكوين النقابة وانتخاب حضرات الأساتذة رجب افندى على غنيم ومحمد أفندى كامل ومحمود افندى خلف والشيخ محمد فريد ومحمود افندى العراقى ، الأول رئيسا والثانى وكيلا أول والثالث وكيلا ثانيا والرابع أمينا للصندوق والخامس سكرتيرا وجميع رؤساء المدارس بالاسكندرية أعضاء .

فنرجو للنقابة توفيقا حسنا ونجاحا مطردا .

نقابة الشرقية

فى أثناء طواف حضرة الأستاذ رئيس الاتحاد بالشرقية ، انتهز فرصة زيارته لرجال التعليم الأزاري بدائرة منيا القمح وتكلم فيهم حاثا على التضامن والتضافر والاخلاص فى خدمة أبناء الأمة وبناتها ، وقد أسفرت نتيجة انتخاب النقابة عن حضرات الأساتذة الشيخ حسين محمد الجيد (رئيسا) والشيخ أحمد محمد الشربينى (وكيلا أول) وعلى افندى عبد المقصود (وكيلا ثانيا) وعبد الباسط أفندى عليوة (أمينا للصندوق) ومحمد افندى محمد خليفل (سكرتيرا) وجميع حضرات رؤساء مدارس مركز منيا القمح (أعضاء) .

وكذلك تكونت لجنة مصالحات لما قد عسى أن يحصل من خلاف — لاقدر الله — بين حضرات المعلمين ، كما اعتزموا أيضا بحث موضوع التعاون والعمل على إبرازه . وذلك جهود يشكرون عليها كثيرا ، ونرجو أن يكللها الله بالتوفيق والنجاح .

* * *

تكونت بجهة مشتول السوق نقابة بحضور الأستاذ رئيس الاتحاد من حضرات الأساتذة الشيخ نهاى سالم وحافظ أفندى مرسى والشيخ سيد عيسى ومحمد أفندى منير الجعيرى ومحمد أفندى حسان . الأول رئيسا والثانى وكيلا والثالث أمينا للصندوق والرابع سكرتيرا والخامس مراقبا للحسابات ، وجميع حضرات رؤساء المدارس بالجهة وكثرة من

المعلمين أعضاء — وكان من قراراتهم :

أولا — تكوين لجنة لفض ما قد عساه ينجم من خلاف بين البعض

ثانيا — شكر حضرة الأستاذ رئيس الاتحاد وحضرات أعضائه على ما قدموا من خدمات للجماعة وما بذلوا من جهود فى سبيلهم وما تحملوه من مشاق ومتاعب .

ثالثا — العمل على نشر « الصحيفة » بين الاخوان عموما وتعميم الاشتراك فيها .

وبعد أن أقسموا جميعا يمين الولاء والاخلاص للعمل لما فيه نفع الجماعة . ماديا وأدبيا . هتفوا من أعماق قلوبهم بحياة جلالة الملك الأعظم وسمو ولى عهده المحبوب .

نقابة الغربية : —

انعقد مجلس إدارة نقابة الغربية فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ولم يتخلف من حضرات الأعضاء سوى رئيس لجنة قوة ، وقد اعتذر وقبل اعتذاره ، ورئيس لجنة المحلة ، وقد رأى المجلس توجيه نظر حضرته لعدم التخلف مرة أخرى ، وقرر المجلس ما يأتى : —

أولا : — الموافقة على إبداء الثقة بالاتحاد وتفويضه فى اتخاذ الطرق التى يراها لتحقيق المطلب ، وذلك بعد عرض المساعي التى قام بها الاتحاد .

ثانيا : — أن تنشط اللجان وتكثر اجتماعاتها لبث الدعاية . وإصلاح ذات البين بين سائر المعلمين .

ثالثا : — توجيه نظر رؤساء المدارس إلى أن يكونوا صلة بين الاتحاد والزملاء ، وأن يسهلوا على النقابات جمع اشتراك الصحيفة :

رابعا : — ضرورة وجود صلة مستديمة بين هيئة كل لجنة ، واستمرار القيام بأعمال النقابة ، وعقد جلسة شهريا لكل لجنة ، وعمل مؤاخذات أدبية لكل من يتخلف عن الحضور من غير عذر يبديه قبل الجلسة .

خامسا : — إعادة توجيه النظر إلى إرسال المقالات أولا إلى اللجان لفحصها ورفعها للنقابة لتعيد فحصها وترسلها للصحيفة .

سادسا : — تكليف رئيس كل لجنة أن يساهم إجباريا فى التعاون بحيث يتم فى خلال أكتوبر ونوفمبر ، وكذلك أعضاء اللجان ، وأن ترشح اللجنة عددا ممن تثق فيهم ، لتتصل بهم النقابة العامة وحياه تحثهم على الاشتراك فى التعاون .

سابعا : — الموافقة على اقتراح حضرة زيد أفندى ناجى باستمرار النقابة فى عملها على أن يجدد الانتخاب بعد انتهاء التنقلات .

ثامنا : — الموافقة على اقتراح لحضرة عبد الغفار أفندى دبور بشأن المبالغ التى جمعت لعائلة المرحوم أبو الروس وتكليف النقابة درس حالة ورثة المتوفى ، فأن وجدتها فى غير حاجة إلى معونة يضم المبالغ لحساب الأعانات .

تاسعا : — بحث حالة المرحوم عبد القادر افندى جندية ، وقد أحيل درس موضوعه على حضرتى الأستاذين رئيس النقابة ووكيلها الأول .

وارفعت الجلسة بعد دعاء من أعماق القلوب أن يحفظ جلالة الملك وسمو ولى العهد وأن يوفقنا لما فيه خير البلاد .

السكرتيران	رئيس نقابة الغربية
زيد ناجى ـ محمد عبه	محمد الجوهرى

نقابة بنى سويف :

تشكر التاجر المعروف محمد أفندى المغربى أريحته لقيامه بعمل تسهيلات قيمة لحضرات رجال التعليم الالزامى بها ممن يحملون « كارنيهات الاتحاد » فوق أنه جعل لهم فرعا خاصا على مقربة منهم وفى وسط المدينة . فنحث الأخوان على تشجيعه والاقبال عليه ـ ونحن من جهتنا نثنى عليه .

* * *

أرسلت إلينا نقابة بنى سويف تنعى زميلا هاما من رجال التعليم الالزامى هو الأستاذ أحمد على عابد المدرس بمدرسة طحابوش . وقد عم الأسى جميع رفاقه وعارفى مكانته ـ تغمده الله برحمته الواسعة وألهم آله وإخوانه جميل الصبر .

نقابة المنوفية

كان تجديد نقابة أشمون الفرعية هذا الشهر بحضور حضرات الأساتذة محمود افندى الجارحى مراقب حسابات نقابة المنوفية العامة ومتولى أفندى الشرقاوى وكيل النقابة العامة ورياض أفندى حرده عضو النقابة العامة ، وكانت النتيجة انتخاب الأساتذة شفيق أفندى النزولى (رئيسا) والشيخ فهيم أحمد وعبد الحكيم عبد الرحمن (وكيلين) والشيخ محمد على شاهين (أمينا للصندوق) وشحاته أفندى اليمنى (سكرتيرا) وأمين افندى أبو سنه (سكرتيرا مساعدا) .

وفق الله الجميع للعمل لما فيه رفعة الطائفة فى عهد جلالة الملك المفدى

* * *

نشكر لحضرات الاخوان ببلدة مليج أن أبنوا زميلهم المرحوم محمد أفندى شلبي المدرس بمدرسة أكوة الحصة ، ونشكر للأستاذ عبد الواحد افندى محمد غنيم دموعه على الفقيد الراحل والتى أودعها قصيدة رثاء عصماء كنا نود نشرها لولا ضيق المقام .

* * *

نقل الأستاذ عبد الوهاب افندى عويس أمين صندوق الاتحاد العام لنقابات التعليم الالزامى إلى مدرسة أرض الطويل بالقاهرة

وكذا الأستاذ حسين افندى عامر عضو الاتحاد إلى مدرسة طوخ فنرجو لحضرتيهما سعادة وراحة تامين .

نقابة الغربية : —

نقابة الغربية تشكر لحضرة الدكتور احمد عبد الله الاخصائى فى الامراض الباطنية مروءته ، إذ قبل أن تكون قيمة الكشف بعيادته لحضرات الزملاء (حاملى كارنيهات الاتحاد) مبلغ ٢٠ أقرشاً بدلا من ٣٠ قرشا

صورة الأستاذ الأديب المجد الشيخ سيف سليمان المعلم السابق بالمنيا : بمناسبة اعتماد حضرته وكيلا عاماً عن الاتحاد والصحيفة لتحصيل الاشتراكات فى مديريات أسيوط والمنيا وبنى سويف

فنرجو من حضرات الزملاء تسهيل مهمته واعتماده

وقد قررت جمعية التعاون بالمنيا اعتماد حضرته وكلا عنها فى كل ما يختص بها وإنا لنرجو له نجاحاً وتوفيقا فيما أسند إليه من عمل جليل

« ٥ »

اعتمدت إدارة الاتحاد العام حضرة الأستاذ ماهر افندى عبد اللطيف المعلم السابق بالدقهلية ليساعد النقابة فى جمع اشتراكات الصحيفة والاتحاد

فنرجو من حضرات الزملاء بالدقهلية اعتماد حضرته فى كل ما يختص بالاتحاد والصحيفة .

« ٥ »

نقل حضرتا الاستاذين الشيخ أحمد بسيونى نقيب القاهرة وسلطان أفندى سلام سكرتير الاتحاد للقاهرة الأول معلما بمدرسة جلال والثانى معلما بمدرسة صرغتمس الأولية

جمعية النهضة الأدبية

قام مدرسو المدارس الأزهرية ومتعلمو ناحية بنى مجد بمنقلوط بتأليف هذه الجمعية ، وحصروا أهم أغراضها فيما يأتى :

أولا — النهوض بالمستوى العلمى والأدبى والخلقى

ثانيا — إيجاد رابطة ولاء بين متعلمى تلك الجهة

ثالثا — إصلاح ذات البين والدعوة إلى السلام والأمن

ونحن نغتبط بهذه الجمعية وما يشبهها ، ونرجو لها توفيقا فى مهمتها وتقدما للأمام ، ونشاطر حضرة الأستاذ ابراهيم أفندى المجدى رئيسها آماله فى أن تكون هذه الجمعية نواة لجمعية تعاونية ذات منافع عدة فى القريب .

سلطان سلام
سكرتير الاتحاد

شئون صحية

الأمراض السرية

خطرها . منشؤها . علاجها . طرق الوقاية منها

لحضرة الطبيب النظامى البارع الدكتور حسنى أحمد الملكة الأخصائى فى الأمراض السرية ومجرى البول .

قابلنى حضرة مندوب « صحيفة التعليم الالزامى » إثر كلمة لى نشرت بأحدى الصحف اليومية ورغب أن أكتب للصحيفة فى هذا الموضوع ، وما دعانى للكتابة فى الصحيفة اليومية إلا مانشر فيها لمراسلها فى دمياط حيث يقول :

« أشرنا فى رسالة سابقة إلى انتشار مرض سرى فى المدينة انتشاراً كبيراً إذ أن نسبة عدد المصابات من الحوامل اللائى يعرضن أنفسهن على مركز رعاية الطفل ٣٣ ٪ . وهذه النسبة أغلبها فى المواليد » .

دهشت كثيراً لهذا الخبر الذى قد يكون مر على الكثيرين فلم يعيروه التفاتاً ، ورجعت إلى بعض قصاصات أيجبها تتعلق فى ما نحن بصدده فوجدت فى أحدها أن الذين عولجوا فى مستشفيات الحكومة من المصابين بالأمراض السرية خلال سنة ١٩٣١ كان ٤٧٤٨٨ استعرضت أمامى مئات الحوادث بل آلاف منها التى وردت على خلال ممارستى هذا الفرع وعملت نسبة بسيطة فوجدت أنها أصبحت مخيفة جداً

نحو خمسين ألف شخص عولجوا فى مستشفيات الحكومة خلال سنة واحدة ولا أشك أن تسعة أعشار هذا العدد هم من الرجال وذلك لسببين : أولا : إن النساء لا يعلمن عن إصابتهن شيئاً فى الكثير من الأحوال لأنهن يكن خاليات الذهن من مثل هذه الأمور وغافلات عن العدوى التى ينتقل بنقلها إليهن الأزواج

ثانياً : لأن المرض لا يسمح للآدمى أن تعلم أصابتها منهن أن تذهب لطبيب أو مستوصف لتعرض نفسها عليه إلا بعد أن يستفحل الأمر وتستفد كل واسطة . وفى أغلب الأحيان لا تعلم السيدة عن أصابتها شيئاً ولا يلفت نظرها إليها إلا الطبيب عندما تذهب إليه لتشكو له الأسقاط المتكرر الذى يعتريها بدون سبب ظاهر أو أى عرض متأخر المرض .

إذاً فهذا العدد الضخم هو فى الرجال أو أكثره من الرجال والكثير منهؤلاء زوجات

وأولاد وإذا فرضنا أن نصفهم كذلك لوجب أن نضاعف العدد إلى ضعفيه باعتبار زوجة وولدين لكل منهم . فيكون لدينا مائة وخمسون ألف مصاب وليكن مثل هذا العدد أو نصفه أو ثلثه للمرضى الذين يعالجون معالجة خاصة فى عيادة الأطباء . فيكون المجموع مائتى ألف مريض

وتقول لى خبرتى زهاء عشرين عاماً أنه يجب أن أضيف على هذا العدد أربعة أو خمسة أضعافه للمرضى الذين يكون المرض عندهم فى حالة خفية لانعدم معها المعالجة فأذا قبلنا ذلك يكاد الرقم أن يصعد إلى المليون ...

وهل هذه نسبة معقولة لسكان القطر المصرى كله ؟ قد تكون كذلك ولكن هناك أمر لايمكن إغفاله ، وهو أننا أحصينا من عولجوا فى المستشفيات الحكومية ونحن نعلم أن هذه المستشفيات لا توجد إلا فى العواصم الكبرى ولا تتاح الاستفادة منها إلا إلى سكان هذه العواصم وما قرب منها . ولو قدرنا أن السكان فى المناطق التى تستفيد من ذلك خمسة ملايين فتكون النسبة مخيفة جداً إذ يكون عشرون فى المائة أو خمس سكان العواصم وجوارها مصابا بالأمراض السرية . ولعمرى لاأظن أنى بحاجة لابحث فى شدة خطورة هذه الحالة على المجتمع وهى عندى قد أصبحت مسألة قومية يجب أن تتضافر عليها الأيدى لئلا تزداد الحالة سوءاً وهى لاشك فى طريق الازدياد .

وقد يذكر فى معرض الوسائط التى تستعمل لمكافحة هذه الأمراض المستشفيات والمستوصفات المجانية والتبليغ عن الاصابات والتحذير والنشر والخطابة وغير ذلك مما يمكن التوسع به

غير أنى أعتقد أن أفضل كل ذلك هو النشر والخطابة عن أساس إفهام القارىء أو السامع ماهية الأمراض السرية بلغة مفهومة خالية من التعقيد العلمى ليعرف المرء عدوه فيتقيه أما أن نطلب للرجل أن يتقى عدوا لا يعرف عنه كثيراً ولا قليلا فهو مطلب صعب المنال

وبعد أن نعرف من نريد عدوه معرفة كافية نفهمه كيف يتقيه وتوسطاله وسائل الوقاية بسطاً وافياً ثم نطلعه على مبلغ الأخطار التى يتعرض لها الشخص نفسه وأسرته ثم أمته وقومه وبعد أن نضع أمامه هذه الحقائق نفهمه أيضاً أن المرض يمكن علاجه ونطلعه على معلومات مجملة كافية لتعطيه فكرة صحيحة عن المعالجة التى يتوقف على إتقانها والعناية بها والاصرار عليها الشىء الكثير فى النتائج الحسنة المنتظرة من مكافحة الامراض السرية

وبعد فهذا برنامج تقريبى لما أخذت على نفسى تقديمه لقراء هذه الصحيفة قياماً إذا قدرنى الله وإنى أرجو كل قارىء منهم أن يقرأ هذه السطور التى أحاول بكل قوتى أن

أضع فيها خلاصة أختبار طويل - بأمعان وتروٍ ودقة ، ولا يعتقد أني أبالغ فيما ذكرت وما سأذكر وأن يعمل كل منهم فى محيطه بين أهله وإخوانه وعشيرته وبين تلاميذه وفى المجتمع على نشر هذه المعلومات على وجهها الصحيح وبشكل وصورة يرونها ملائمة لسن وعقل من يخاطبونهم لنحصل معاً على الفائدة التى نأملها ونخدم الأمة - على قدر طاقتنا . وقد آليت على نفسى أن أكتب هذه المقالات بلغة بسيطة لا تعقيد فيها على الأطلاق لتكون مفهومة من كل قارىء وسأحاول جهد الطاقة أن أبتعد عن كل مالا يهم القارىء من الوجهة العملية فأن آرزق القراء وساعدونى على نشر ذلك فأنى أعد نفسى سعيداً بالمساهمة فى هذا الواجب القومى بهذا القسط الضئيل وهو كل ماأستطيع إليه يدى . ولا يفوتنى أن أشكر لحضرة الأستاذ الذى أتاح لى بحديثه الدخول فى هذا الموضوع على صفحات تلك الصحيفة والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل وإلى العدد القادم إن شاء الله ..

القاهرة — الدكتور حسنى أحمد الملكة

رسائل ملخصه

لم نتمكن من نشر الرسائل القيمة الآتى ذكرها لضيق مكان هذا العدد فلخصها معتذرين:

فى شئون الزوجية : لحضرة الأستاذ محمود محمد حسن عمر المدرس بمدرسة زاوية بهم (تلا) قص فيها سير السلف الصالح فى شئون الزوجية بأسلوب ظريف

مناجاة : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح مهدى سيد أحمد المدرس بمدرسة مغنين ، خاطب الزمان والصديق فى هذا المقال بلغة متينة بليغة.

بل الرجولة الحقة : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح محمد إسماعيل المدرس بمدرسة القبيبة رد فيه على الأستاذ عبد الغنى الشيخ صاحب مقال « الرجولة المريضة » ردا متهضما المراد لاجيل الماضى ونقد ما كتب بالمقال فى العدد السابق

الصحيفة فى عامها الثانى : لحضرة الأستاذ عبد الجواد محمد حجازى بمدرسة كفر عوانه (بحيرة) فيه تشجيع مشكور . لهذه الصحيفة وثناء مستطاب عليها فنشكره

عبارتى الخالدة : لحضرة الأستاذ عبد السلام عز العرب المدرس بالمحمودية (بحيرة) يقول فى كلمته إن الناس ممثلون على مسرح الحياة وينقد عصيان التعاليم الدينية ومخالفة الأخلاق الكاملة

الوردة الذابلة . لحضرة الأستاذ حسين أبو النور المدرس بالمنوفية وهى قصيدة مؤثرة رثى فيها ابنته العزيزة رحمها الله وألهمه الصبر الجميل

القصة البشرية

الليـــــلة العاشرة

كانت السماء صافية ، والنسيم بليلا ، حين أخذ الليل يسدل أستاره على سهول مرسيه ، ورياضها الغناء فى الليلة العاشرة من ذى القعدة سنة ٦٢٠ هجرية ، فهدأ الطير وسكنت الحركة ، وآوى الناس إلى ديارهم يلتمسون هجعة فى جوف هذا الليل البهيم ، وينفضون عن أنفسهم عناء يوم قصير من أيام الشتاء ؛ وأظلمت الطرقات والأزقة ؛ وتآثر الهمس هنا وهناك يتفقدون الأنحاء فى عصر من عصور الأمن وعهد من عهود الطمأنينة فقد كانت ولاية أبى يعقوب يوسف بن محمد مازال ناشئة فى ربوع الأندلس تنشر العدالة وتوزع الأنصاف .

ولم تكن الليلة التى أحدثك بحديثها سوى إحدى ليالى هذا العهد السعيد ، ولم تكن تلك الظاهرة الطبيعية التى لاحت فى الأفق عند تحجب قرص الشمس بلا نهاية الأفق سوى ظاهرة خداعة لا دوام لها فقد شهدت السهول والرياض اضطرابا بعد هدوء وانقلابا شديداً بعد سكون فهبت الرياح وغابت الكواكب واكفهر وجه السماء ثم أخذ المطر يتهاطل رذاذا ثم يشتد ويشتد إلى أن كان ينهمل كأفواه القرب ، فغلقت النوافذ ، وأوصدت الأبواب واستتر الحرس ، واحتمى الطير بالأفنان الغليظة يتوارى خلف أوراقها العريضة ، واقفرت الشوارع ، فما عدت تلمح فيها شبحا ولا مايشبه الشبح .

* * *

وانتصف الليل إلا قليلا ؛ فلاح فى طريق النهر ، وهو اسم الطريق الذى ينبثق من قلب المدينة وينقضى إلى الحقول ، شبح يجرجر أذيال الملاءة ، ويسير بخطوات مريبة حذرة ، يقصد إلى خارج المدينة ، أو بعبارة أدق إلى الطرف الشرقى من بستان (أبى حفص) أزهى بساتين (مرسيه) وأخصبها تربة ، وأرحبها مساحة ، وظل هذا الشبح يتقدم فى طريقه ويجد فى سيره ، سريع الخطى ، مضطرب القدمين حتى بلغ شاطىء النهر ؛ ومن ثم انحدر

إلى البستان ، فما كاد يطرق باب الكوخ الصغير الذى يأوى إليه الحارس ، حتى انفرج عن رجل طويل القامة ، ممتلئ العضلات هو سعيد البلنسى ، أحد الفرنجة الذين أسلموا فى عهد الملك السعيد ، فعهد إليه الوزير زكريا بن يحى المزدجى ثانى وزراء أبى يعقوب بحراسة هذا البستان ، وأجره على هذه الحراسة بسخاء .

« * »

اجتاز الشيخ باب الكوخ فأذا بصيص من نور ينبعث من المصباح الذى يختلط نوره الضئيل بالظلام الدامس فيحيل المكان إلى جب أو مايشبه الجب لا تكاد قوة الأبصار تتبين مهبط القدم من أرضه ولا تستطيع الاستقرار على موضع من مواضعه ، لكن هذه الخيوط الذهبية الضئيلة التى تشق جوف هذا الكوخ قد مكنت سعيد البلنسى من أن يتبين ملامح الشيخ ومعالمه ، فأذا به الغادة الفاتنة ، والجارية الحسناء « ساحر » جاءت إليه كعادتها فى كل أسبوع ، لا لتخلو به ، ولا لتفتنه ، ولكن لتقضى بأسرار هذا الملك العظيم إلى جاسوس حاكم برغونيه الذى أخذ منذ زمان بعيد يدبر لغزو الأندلس وبيت السلطان المسلمين .

وقع هذا الاجتماع لمرات عشر فى أسابيع عشرة خلت قبل هذه الليلة ، فكانت هذه الفتاة تقضى إلى الرسول الجاسوس « ريدجو » بما تجمع من معلومات طوال الأسبوع ، لا لأنها تحب الخيانة ، ولا لأنها تريد المؤامرة ولكنها مدفوعة إلى هذا دفعا ، مرغمة عليه إرغاما ، فهى مكرهة لا مختارة كما سأحدثك بعد .

وكان سعيد البلنسى ، يأوى المتآمرين إلى كوخه المظلم مختارا لا مكرها مثل الفتاة لأن دمه الفرنجى قد جرى مرة أخرى فى عروقه ، ولأن المال أطعمه وأذله وبما آخر أثر فى نفسه للعزة والشرف فكان أمين الفرنجة على هذا السر الخطير ، وممثلهم فى هذه الخيانة العظمى .

« * »

أما قصة الفتاة فكانت خليطا من المآسى والكوارث ، وقعت وهى ربيبة قصر حاكم مرسيه وإحدى خادماته ، فى شرك محبوك دبر لها تدبيراً أثيما ، ونصب لها شراكا محكمة ، فقد عرف البستانى هو ورسول الفرنجة أن الفتاة تحب الفتى « جيلا » أحد طهاة الحاكم ، وأنها تلقاه إذا جن الليل فى طرف من أطراف الوادى فيقضيان فى الحديث البرىء ساعة أو ساعتين ،

فكمنا لها ذات ليلة حتى قبضا عليهما معا ، فحملا الفتى إلى مكان مجهول ليحتفظا به وديعة ، واستكنتا الفتاة وكانت قد ألمت بالقراءة والكتابة بل حفظت القرآن وهى مانزال فى حجر أبويها ؛ استكنتاها خطابا إلى والى برغوليه ، وزعمتا أنهما عمات باشارته وألقت إلى جواسيسه بما وقفت عليه من أسرار الولاية والجيش ، ثم احتفظا بهذا الخطاب سلاحا لاذلالها فطاوعت ، وأصبحت فى عداد الجواسيس ، قبل أن يطلقوا « جميلا » صاحبها وصديقها

لكن الفتاة كانت مع ذلك متعبة الضمير ، باكية القلب ، تتحرى المخرج من هذه الكارثة ، وترقب يوم الخلاص من هذه الوصمة ، فرضخت أولا وظلت تدبر بعد هذا الرضوخ ؛ أما « جميل » فقد ختى العاقبة فأسلم نفسه لليأس ، وارتمى فى أحضان الذهول فحملته قدماه إلى شاطىء النهر قبل ليلتنا هذه بثلاثة أيام حيث استقر فى جوف الماء الدافق فذاع غرقه فى أنحاء المدينة وقيل إنه كان يغتسل وما فكر أحد فى أنه مات منتحرا مستسلما لياسه وقنوطه .

* * *

حزنت الفتاة حزنا شديدا عند ما علمت بغرق صاحبها وداخلها الشك فى الأمر ، فرأت أن تكاشف أحد أركان الدولة بالأمر ، لكن رأيها هذا قد يفضى إلى قتلها أو إلى هلاكها على صورة من الصور ، فصبرت وهى ما تزال ترانى الجاسوس « ريدجو » كل أسبوع فى كوخ البستانى لتدلى إليه بمعلومات وأنباء حتى ذاع فى المدينة أن فرح أبا السرور خطبى أبى يعقوب بن يوسف اعتزم زيارة مرسيه وقضاء أيام فى ربوعها ، وأنه سيصل فى اليوم التاسع من ذلك العهد إلى المدينة ، فتربت ركابه وانظرت وصوله ، حتى كان أصيل ذلك اليوم ، وإذا بأبى السرور قد قدم المدينة واستقر فى قصر حاكمها ، ولما جن الليل وآوى الخصى إلى مخدعه الخاص أسلت اليه الفتاة حتى تمكنت من الوصول إلى بابه فقرعته فلما خرج إليها فى وحشة واستنكار فزعت إليه وطلبت حمايته فلبى ، فقصت عليه قصتها فاستمع إليها فى كثير من الانصات ورحابة الصدر ، فلما أتت عليها ، وجاوزت نهايتها ، أمرها بكتمان الأمر إلى الصباح اذ يأمر برفعها إليه لتدبر فى الأمر ومعالجته

* * *

لم ينم فرح أبو السرور طول الليل بل اكتحلت عيناه بسهاد ، وتوق إلى مطلع الفجر حيث غادر فراشه إلى النافورة الكبرى فتوضأ وأدى فريضة مولاه ، فلما كان الصباح أمر فرفعت إليه الجارية وكانت الفكرة السديدة والخطط الحكيمة قد اختمرت فى نفسه ؛ فاتفق وإياها

على أن تزور الكوخ فى الليلة العاشرة من الشهر إذ هى الموعد الأسبوعى لهذه الزيارة ، وأن تطيل الحديث هناك مع البستانى سعيد ومع الجاسوس ريديجو إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا

* * *

هذه هى قصة الفتاة ، وسيرتها منذ البداية ، فلنعد إلى الكوخ مرة أخرى فنحن ما نزال فى الليلة العاشرة من الشهر ، وقد دخلت فتاتنا (ساحر) إلى الكوخ وتبينها سعيد البلنسى حارس البستان ، فمد يده مصافحا ثم قادها إلى كومة من القش فارتمت عليها متعبة منهوكة ، مضطربة قلقة ، لا من طول الطريق ، ولا من اضطراب الجو ، بل كان اضطرابها وقلقها لما تنتظر من حوادث وما ستحتمل من أرزاء بعد الأقضاء بأمرها للخصى فارح ، فهى الآن بين شتى الرحى لا تعلم أهى مصيبة أم مخطئة ؟ أهى ناجية أم هالكة ؟ !

ظلت تساورها الأوهام والخيالات إلى أن قرع الباب برفق ، فاستفسر البستانى فألقى الطارق عبارات أعجمية هى عبارات التفاهم بينه وبين الحارس ، فأزيح الزناج وفتح الباب فاذا القادم ريديجو الجاسوس القرطبى الخبيث

لم تمض سوى دقائق حتى كان هذا الجاسوس والبستانى والجارية ساحر يتجاذبون أطراف الحديث ، وحتى كان سعيد قد أتى بقدحين من الخمر المعتق له ولصديقه الجاسوس وأخذت الجارية ساحر تطيل الحديث ثم تطيل ، فلندعهم فى هذا المجلس ولنعد إلى صاحبنا فارح أبى السرور

* * *

ظل الخصى فارح أصيل اليوم العاشر عاكفا فى مخدعه ، مقيما فى خلوته إلى أن حانت قريضة العشاء فأداها على خير مايؤدى المسلم فريضة مولاه ثم عاد إلى خلوته وظل ساعة ثم غادر قصر الوالى زاعما أنه يريد تفقد حالة المدينة متنكرا . وكان أعوانه من الجنود والحراس وأشداء الرجال الذين قد رأيتهم من قرطبة قد أخذوا يخرجون متسللين إلى ظاهر المدينة حتى اجتمعوا عند شاطىء النهر تحت قبة القنطرة كما اتفق معهم (فارح) فلما انتصف الليل واقام الخصى وبعد أن تفقدوا سلاحهم قصدوا إلى الكوخ فلما كانوا على مقربة منه تقدم أحدهم فدار حوله فسمع صوت الفتاة وكان واضحا جليا لأنها تعمدت فيه الجلاء والوضوح ، فأسرع إلى رفقه وكانوا اثنى عشر يقودهم الخصى فارح ، فاقتحموا الكوخ اقتحاما ووضعوا أيديهم بعد مقاومة عنيفة على الجاسوس

ريديجو والبستانى سعيد وحملوها موثقين إلى قلب البستان ، ثم عمدت بقية هذه العصبة إلى بحث الكوخ بحثاً دقيقاً فلم يعثروا على وثيقة الفتاة ، فعمدوا إلى الرجلين المقيدين يبتزون منهما الوقائع ويستمعون إلى ما يدليان به من اعترافات ، وكانا عليين فضحت الحمر عقال لسانيهما فانطلقا فى الحديث

أما الوثيقة فقد كانت فى حوزة هذا الجاسوس فى جملة من الجلد هى ووثائق أخرى كتبت باللاتينية ، وأما الرجلان فاعترفا بكل شىء بل حملهما الفزع على الافضاء بكل ما وقفا عليه من أمر الفرنجة وزعيمهم والى برغونيه الذى اعتزم الزحف على الأندلس

وكان الجاسوس يئن عندئذ من شدة وثاقه الذى آلم يديه فتوسل إلى فارح أن يخلى عنه حتى يستطيع الادلاء بكل ما فى نفسه فأجابه إلى ما يريد فجثم الجاسوس يروى روايته والفتاة على مقربة منه تنصت فى ابتسامة ظاهرة ، والقوم منصتون يستمعون إلى اعترافاته ، وفيما هم كذلك استل (ريديجو) خنجرا صغيرا كان مشدودا إلى ساقه ووثب فجأة إلى حيث الفتاة وطعنها طعنتين فى الصميم ، فانقض عليه الجند فى فزع واضطراب وأعادوه سيرته الأولى ولكن بعد فوات الوقت فقد صرخت الفتاة صرخة شقت جوف الليل الساكن ثم سقطت على الأرض جثة هامدة فقد أصابتها الطعنتان فى القلب والصدر

وفى الليلة العاشرة من ذى القعدة افتضحت بفضل فارح أبى السرورى مؤامرة من المؤامرات السياسية التى عرفت فى تاريخ الأندلس بمؤامرة مرسيه ولكنها افتضحت على رغمات صحيتين ، الفتى جميل والجارية ساحرة الالحان شوهها هذه التضحية بما ارتكبا بادىء بدء من زنق لا يستسيغه الشرف ، ولا يرتضيه الخلق القويم ؟

(ع)

الرسائل

حاق نقابة الصحيفة بنشر ما يرد اليها من مقالات حضرات المعلمين المحررين فرأينا ان نخصص لهذا الباب بعض هذه المقالات الذين مشكورين لحضراتهم راجين ان تتمكن من نشر كل ما يتم في المستقبل

المشاورة والمناظرة : لحضرة الأستاذ أحمد بدر رئيس مدرسة منشأة خياط الازامية (بحيرة) حلل فيه تحليلا دقيقا هذا الموضوع وأشار إلى فوائد المشاورة والمناظرة في إنضاج الرأي وسلامة التدبير وختمه باحث على تقوى الله وطاعته .

المرأة المصرية في الماضي والحاضر : لحضرة الأستاذ مهران شحاته مهران بالاسكندرية تكلم في مقاله القيم عن تعليم المرأة المصرية ووازن بين ماضيها وحاضرها وأوضح مزايا نهضتها وما جرته عليها العادات القديمة ، وما أفادت من التعليم .

مشاهدات يوم : لحضرة الأستاذ أبو المحاسن اسماعيل بالاسكندرية . والمقال عبارة عن مذكرات يومية تتضمن كثيرا من المشاهدات الاجتماعية الرائعة التي تصور حياة الفرد وحياة المجموع تصويرا دقيقا

صحيفتنا في عامها الماضي والحاضر : لحضرة الأستاذ عبد الرحمن علي عبد الرحمن مدرس بمدرسة النمل الكبير الازامية ، تكلم فيه عن الصحيفة في ماضيها وحاضرها في إطراء مشكور بأسلوب رقيق .

عيد وفاء النيل : قصيدة عصماء لحضرة الأستاذ عبد الحكيم السيد هلال المدرس بمنوف ضمنها وصفا شائقا لمهرجان النيل وعيد الوفاء لم نتمكن من نشرها آسفين لفوات مناسبتها

رذائل متفشية : لحضرة الأستاذ عبد العاطي علي المعلم وهي قصيدة غراء تناول فيها الأخلاق والرذائل المتفشية بالنقد بعبارة شيقة

عند الغروب : قصيدة شائقة لحضرة الأستاذ محمد عبد اللطيف المدرس بالكردي يصف فيها الشمس عند الغروب وصفا بديعا

قصة القدر : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح محمد حسين المدرس بمدرسة قلوصنا أودعها صورا رائعة من صور الحياة لابنة باشا كانت غاية في الدقة وحسن التعبير

تهنئة : قصيدة شائقة لحضرة الأستاذ محمد أمين عبد النافع المدرس بميت راضي (بنها) يهنيء فيها زميله المفضال الأستاذ شحاته السيد جاد الذي رزق مولودا سعيدا فنشاطر والتهنئة

فهرس العدد الثانى من السنة الثانية

صحيفه		
١	العقل والهوى	للاستاذ محمد حسن الفقى
٥	فى المرحلة الأولى	« عبد القادر المازنى
٧	فى مهنة التربية والتعليم	عن رسائل المرحوم أدامز
١٠	تفسير سورة البسملة	« طنطاوى جوهرى
١٥	التربية والتعليم الإسلامى	« السيد رشيد رضا
١٩	التربية الدينية وكيف تكون	« محمد ابراهيم عبد الله
٢٢	الرجل الديمقراطى	« عبد الفتاح السرنجاوى
٢٥	ازواج سعادة الحياة	« عبد الحميد أبو هيكل
٢٦	تربية الطفل	« عبد السلام خليل
٢٧	الكشاف	« محمد فشقوش
٢٨	فلسفة الالم	« ابراهيم عبد الرحمن
٣٠	ذكرى صديق راحل	« محمد صادق عنبر
٣٢	رؤياى	« ش. ا. جاد
٣٥	الاخلاص	للدكتور يحيى احمد الدرديرى
٣٨	عزة النفس	للاستاذ محمد عيسى موسى
٤١	الخوف	محمد البرجر سالم
٤٣	استيلاء الجيوش العربية	« عزيز طلعه
٤٦	جمال الدين الافغانى	« حسنين حسن مخلوف
٤٩	فى التعليم الاولى	« شفيق احمد النزول
٥١	رياض الشعر	. . . . .
٥٥	شئون النقابات	. . . . .
٦٠	شئون صحيه	. . . . .
٦٣	القصه الشهريه	
٦٨	باب الرسائل	

النجاح - المال - السعادة - الهناء

لاشك أنك طامع فى النجاح . وأنك تريد الحصول على المال . حتى تهيء لنفسك حياة سعيدة كلها الهناء . فماذا أنت فاعل وقد سدت أمامك أبواب الوظائف الحكومية . واصبح طلاب الوظيفة ذات المرتب البسيط مئات الألوف من حملة الشهادات العالية ؟ . . .

هل علمت ماصنعناه من أجلك ؟ . . لقد وجدنا أن أضمن وأفضل وسيلة لنجاحك وحصولك على السعادة . أن تتعلم صناعة من الصناعات المفيدة التي تدر عليك المال الوافر إن كتابنا « ٢٠ صناعة تغنيك » يقدم لك فرصة حسنة لدراسة مختلف الفنون والصناعات بأسهل طريقة . حتى يمكنك مزاولتها والاستفادة منها . وإليك بعض الصناعات التي شرحناها لك فى كتابنا شرحا وافيا باسلوب سهل .

الطلاء — الكهرباء — إصلاح وتركيب أجهزة النور الكهربائى — الأجراس والتليفونات الحبر — الصباغة — التصوير الشمسى — الحفر والزنكوغراف — المرايات — تذهيب وتفضيض الخشب والورق والزجاج — الميناء بالألوان — البيرو — الحبل — تقطير النباتات العطرية — الروايح والكولونيات — سبك المعادن ولحامها — الغراء والجيلاتين — دبغ الجلود — الشربات — المربات — الفواكه المحفوظة — الجبن — اللبن الزبادى — القشدة البسطرمة — السجق — الفسيخ — السردين المحفوظ بالعلب — الخضروات المحفوظة والصلصات — تربية دود الحرير — تربية نحل العسل — قيادة الموتوسيكل واصلاحه وغير ذلك من مختلف الفنون والصناعات التى يمكنك مزاولتها والاستفادة منها برأس مال بسيط

إرسل عشرة (١٠) قروش صاغ طوابع أو إذن بوستة الى صحيفة التعليم الالزامى فيصلك هذا الكتاب المفيد بهذا الثمن المخفض للنصف . واعلم أن لحامله الحق فى جوائز مالية قيمتها ٣٠ جنيها مصريا — وأن الكتاب يقع فى ٣٥٢ صفحه كبيرة مزدانة بالصور ومطبوعة طبعا متقنا على ورق مصقول

هل تريد أعصابا كالصلب وعضلات من حديد

أثبت الدكتور بيلز الطبيب الذى لمن الدواء فى مؤلفه العلاج الطبيعى مؤيدا بالمشاهدات وتصريحات أكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرسميين أن أثر العقاقير فى شفاء الأمراض هو أثر مهلك . وأن لا علاج أفضل وآمن من الطريقة الطبيعية .

مثل هذه الطريقة الطبيعية طريقة الجوهري للتربية البدنية والعقلية وقد شرحناها شرحا وافيا فى كتابنا الجسم الكامل والعقل الكامل فى ١٠٠ صفحة كبيرة والصور ترسل مع مطبوعات عديدة كانت سببا فى نقل آلاف الناس من حضيض المرض الى الصحة والقوة والجمال الجسمانى .

ولا شك أنك تريد تلك الأعصاب القوية والعضلات الحديدية وذلك الجسم الكامل الذى يضمن لك السعادة والنجاح واحترام الرجال والنساء على السواء وأن تسرع فى أن ترسل إلينا ١٠ مليمات طوابع بوستة تكليف إرسال هذا الكتاب والاستمارة الخاصة وانتظر الخدمة التى سوف تؤديها لك . قبل أن تقلب الصفحة فيفوتك العنوان املأ هذا الكوبون وارسله اليوم — الآن

عنواننا شارع سنجر السروري فاروق مصر تليفون ٥٢٣٥٩

فرصة عجيبة لتحسين مركزك

دروس بالبريد للحصول على الابتدائية — الكفاءة — البكالوريا — القانون
التجارة — الزراعة — الهندسة — جميع فنون الصناعة
اللغات الحية — فن الرسم — الصحافة — تأليف الروايات

(١) يمكنك أن تدرس فى أي مكان شئت فأنت لست فى حاجة إلى أن تذهب إلى المدرسة ، بل المدرسة هى التي تذهب إليك فى منزلك

(٢) يمكنك أن تدرس وقتما تريد فكل مدارسنا لا تغلق أبوابها فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار ولست في حاجة أن تضحي بعملك فى سبيل الدرس

(٣) يمكنك أن تسير بسرعة أو ببطء حسب قوتك دون أن تتقيد فى ذلك بسائر الطلبة

(٤) مصاريفنا تلك أى مدرسة أخرى بناء على قاعدة العرض والطلب لأن طلبتنا لا يقتصرون على حي واحد من مرتبة واحدة بل يشملون كل حي من كل بلدة من كل قطر يعرف اللغة العربية.

اطلب كتيبنا مجانا — طريق النجاح ٨٠ صفحة بالصور ويرسل بدون أى مقابل نقط ٠ ١ مليمات طوابع بريد وذكر هذه المجلة واكتب الى الاستاذ فائق الجوهري مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السروري فاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

لا جدال فى أنه !! ...

محل تجارة

محمد حجاج وحسن ابراهيم العطار

بالسكة الجديدة بمصر

هو المحل الوحيد الذى يشبع رغبتك فى تقدمته لك جميع البضائع الصوفية والحريرية والأثواب المناسبة لوقت الصيف . وخاصة إذا علمت أنهم حرصوا على جلب بضائع فصل الصيف وفق رغبتك ومراعاة ذوقك السليم الذى يحرصون على مرضاته

خصم ٥ ٪ لرجال التعليم الاثرامي